رسالة تبصرة المبتدي والمتوجه في التصوف

اصول معارف

١٦٩١

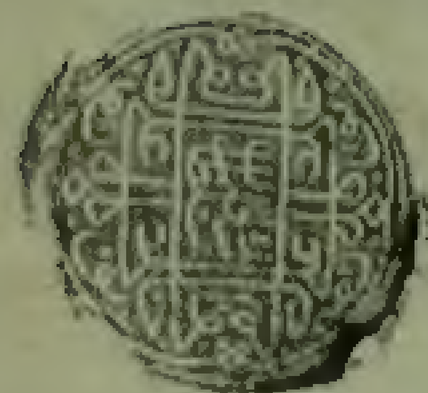

قد وقف هذه النسخة الجليلة سلطاننا الأعظم والخاقان المعظم
مالك البرين والبحرين خادم الحرمين الشريفين السلطان
بن السلطان السلطان الغازي محمود خان
وقفا صحيحا شرعيا لمن طالع وتذكر
وانا الفقير
الاحمد حرره الفقير احمد شيخ زاده
المفتش باوقاف
الحرمين الشريفين
عفي عنهما

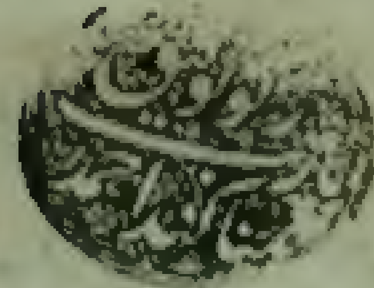

رسالة في التوجه الاتم الى الله تعالى في التصوف
وكتاب تبصرة المبتدي وتذكرة المنتهى
في التصوف
كلاهما للشيخ صدر الدين
القونوي قدس سره

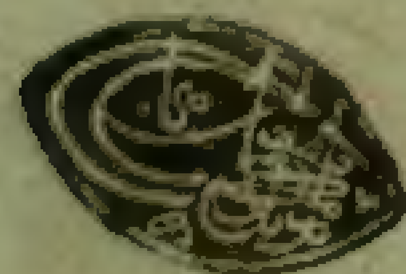

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله المنعم على الصفوة من عباده بمزية الاجتباء الباذل
لهم جزايل المنح وسوابغ النعماء الذي اخرجهم من باطن الوجود
العلمي وظلام الامكان العدمي الى ظاهر عرصة الوجود
العيني بجميع الانوار والاضواء وقطع بهم الاطوار
والادوار رسوم وابناء لاستيداع والاستقرار المنبه
عليها في اشرف الانباء ثم نقلهم من ضيق الجسد البشري
وتشعبه وسدفة اللجي الطبيعي العنصري وتركيبه في سفن
العناية والتصديق وعلى براق العمل الصالح والتوفيق
حتى حطوا رحالهم والقوا مراسيهم بمقام حق اليقين
والجلاء وكحل ابصارهم وبصائرهم بنوره فعرفهم
به جمعه من اوليته وآخريته وبطونه وظهوره فراوانه

الوجهة والمعبود في كل افتراق واختلاف والمقصود بكل اتفاق
واختلاف واقع بين العالمين من اهل السعادة والشقاوة
فخلصوا من غياهب الشكوك المحيرة والمراء واهتدوا لما اختلف
فيه من الحق باذنه بل به فشفوا من كل الاسقام والادواء اولئك
حزب الله الا ان حزب الله هم المفلحون وصلوات الله
تترى على امامهم وقدوتهم وعلاهم مفتاح قفل الاشياء
وخاتم ذروة السيادة والاعتلاء محمد سيد الانبياء
وعلى آله والكمل من اخوانه وورثته حاملي الامانة الالهية
واللواء وحفاظ جميع طرق التلقي والالقاء وعلى
اهل التحقيق والولاء الى يوم الجمع واللقاء اما بعد
فهذه عجالة تتضمن التعريف بكيفية التوجه الاتم الاولى نحو
الحق جل وعلا وكيفية تخليص التوجه وتجريد المطلب حال
القصد اليه والاقبال بوجه القلب عليه وبيان الصراط
الاقوم والطريق الاقصد الامم الذي اختاره الحق الصفوة
من الانام ونبه عليه في شرعه الذي ارسل به نبيه محمدا خير الانبياء

عليه وعليهم الصلوة والسلام واوضح فيهما ان شاء الله تعالى الذكر
والحضور وتفريغ المحل لمواجهة حضرة الحق العلي الكبير
وكيفية الانتقال من ظاهر الذكر الى باطنه ثم الجمع بين ما بطن
وظهر وتعدى ذلك كله الى الفراغ الآتي ذكره لاستجلاء
الحق المنزه عن الخلق سره بقلب خال عما سواه ليتيسر لصاحبه
وجهة الالٰه. واشير ايضا الى ان هذا التوجه مما ينتفع به
المبتدي والمتوسط والعارف المحقق ما عدا الكمل من عباد الله
تعالى فان لكل منهم شانا يخصه وخبرا يخفيه ووقتا ينصبه
ليس هذا موضع ذكره ولا هذا مقام بيانه وكشف سره
والله ولي الاحسان والتوفيق لا رب غيره وطريق
المقدمة التي يبنى عليها تقرير كيفية التوجه الاعلى
وشرايطه ولوازمه اعلم ايدنا الله واياك بتاييده ونظمنا
في سلك المقربين من عباده انا لا نشك باجمعنا ان لنا
مستندا في وجودنا هو خالقنا وخالق كل شيء ولا نشك
ايضا انه غني عنا وسيما من حيث افتقارنا اليه في

استفادة وجودنا منه اولا وفي امداده ايانا به
بقاءنا ثانيا وما نحتاج اليه في تخليص نفوسنا من الشقا
وموجباته واسبابه وتحصيلنا اسباب الفوز بالسعادة
ومقام القرب منه ومعرفة كيفية فتح باب حضرته
العليا التي بالدخول فيها تحصل السعادة القصوى
فانه الغني عنا وعن مثل ما افتقرنا اليه ذاتا وصفة
فان النقص والفقر والانفعال من صفاتنا كما ان الفعل
والغنى والكمال ذاتي له ومن صفاته وقد اخبر على
السنة سفرائه انه خلقنا للعبادة واراد منا التحقق
بعبوديته ومعرفته وامرنا بتوحيده ورغبنا
في الحظوة به وطلب السعادة بالاقبال عليه والتوجه
الاخلص من الشرك الخفي والجلي اليه وحذرنا من الغفلة
والنسيان والاغترار بتسويل النفس الامارة بالسوء
ووساوس الشيطان وندبنا للتعرض لنفحات جوده
ووعدنا بالاجابة اذا دعوناه وبذل لنا النصح الخالص

المخزونة في غيب خزائن وجوده. فوجب على كل مؤمن عاقل منا
طالب خلاص نفسه راغب في تحصيل مقام القربة في المراتب
العالية من حضرات قدسه ان يهتم ويعزم على التوجه اليه
سبحانه بقلبه الذي هو اشرف ما فيه لانه المنبوع لما يشتمل
عليه نسخة وجوده من صور العالم ومعانيه ولانه كما اخبرنا
محل نظر الحق ومنصة تجليه ومهبط امداده ومنزل تدليه لكن
ينبغي لك ان تعلم ان القلب ليس عبارة عن البضعة
الصنوبرية فانها وان سميت قلبا فانما ذلك التسمية على
سبيل المجاز وباعتبار تسمية الصفة والحال باسم الموصوف
والمحل والا فكل عاقل يعلم ان القلب الذي اخبر الحق
على لسان نبيه بقوله ما وسعني ارضي ولا سمائي ووسعني
قلب عبدي المؤمن التقي النقي ليس هو هذا اللحم الصنوبري
الشكل فانه احقر من حيث صورته ان يكون محل سره جل
وعلا فضلا عن ان يسعه ويكون مطمح نظره الاعلى ومستواه
وانما القلب الانساني عبارة عن الحقيقة الجامعة بين الاوصاف

والشؤون الربانية وبين الخصائص والاحوال الكونية الروحانية
منها والطبيعية وهي اعني حقيقة القلب ينشئ عرصتها
وتنبسط الاحكام حضرتها ويظهر من بين الهيئة الاجتماعية
الواقعة بين الصفات والحقائق الالهية والكونية وما يشتمل
عليه هذان الاصلان من الاخلاق والصفات اللازمة
وما يتولد من بينهما بعد الارتياض والتزكية وزوال
الاحكام الانحرافية بغلبة الاعتدال الرباني الحاكم على
الاعتدال الروحاني والطبيعي الصوري العلوي الملكي
والفلكي والاعتدال السفلي العنصري فيظهر الحقيقة القلبية
ظهور السواد من بين العفص والزاج والماء، وكظهور النار
من الحجر والحديد فتلك الصورة الظاهرة من
جمع ما ذكرنا هي صورة الحقيقة القلبية الموصوفة بالسعة
للحق والعالم والقلب الصنوبري منزل تدلي تلك
الصورة ومرآتها والناس فيما ذكرت على درجات
عظيمة التفاوت من عرف كلياتها عرف حقيقة الكلام

والايمان والولاية والنبوة والرسالة والخلافة والكمال
والقدر المشترك بين جميعها وما يتميز كل واحدة من
هذه عن اخرى فافهم ثم اقول فالسير والسلوك
والرياضة من كل سالك هو لتحصيل الهيئة الاجتماعية
الاعتدالية الواقعة بين احكام العلم والاعتقاد الصحيح و
بين الاعمال والاخلاق والصفات على مقتضى الموازين
العقلية والشرعية لظهور حكم الصورة الالهية وحكمها فاذا
ظهرت من حيث صفة الطالب المتوجه حال غلبة حكم صفته
المقتضية للطلب على باقي صفاتها التي يشتمل عليها
ذاته فهو حدث عزيمة وارادة بموجب الامر الباعث له
على الطلب وقصد حالتئذ تفرغ قلبه بطرز آخر فان
التوجه الاول هو توجه جلي لمحبة ذاتية غير معلومة
السبب والعلة ليس لها متعلق متعين عند التوجه في بدء
امره وطلبه وهذه العلامة اصح العلامات بالنسبة الى
اهل الاستعداد التام فان احكام المناسبة الذاتية غير معللة

واما هذا التوجه الثاني فهو عبارة عن التوجه الى الحق على
ما يعلم نفسه غير متقيد بالتنزيه المسموع او المظنون وكذلك
التشبيه بل يكون توجها مطلقا جمليا هيولاني الوصف قابلا
كل صورة وامر يرد عليه من الحق ظاهرا عن نقش كل اعتقاد
مستحسن ومستنكر جازما ان الحق كاله كمال ذاتي موجب
جميع الاوصاف الظاهرة الحسن والخفية منها لا تحيط به
عقل ولا فكر ولا وهم بل هو كما اخبر واشهد وعرف وظهر
لكل من شاء كما شاء ان شاء ظهر في كل صورة وان لم يشأ
لا ينضاف اليه صورة فلا اسم ولا رسم وان شاء صدق عليه
كل حكم وسمي بكل اسم واضيف اليه كل وصف وهو المقدس
على كل حال عن كل ما لا يليق بجلاله ليس منزها عما هو ثابت
له لذاته بشرط او بشروط او بدونها فاذا صحت يا اخي كذلك
وتقرر هذا العقد في نفسك وانمحت كثرة احكامك المختلفة
في وحدة توجهك دون نقش تعشق بشيء او التفات
الى امر حينئذ ثبتت المناسبة بينك وبين حضرة القدس حالتئذ

يكون قد تهيأت لتجلي الحق ولان يكون منزل تدليه ومنصة
تجليه فافهم ثم اعلم ان منبع قوى الانسان الطبيعية
والمزاجية وما يتبعها من الصفات والاخلاق والافعال
قلبه وهو مرآة الروح الالهي المفارق المدبر للبدن لكن
بواسطة الروح الحيواني المحمول في الصورة الصنوبرية الحالة
في التجويف الايسر من القلب الصنوبري المذكور والروح
الالهي المشار اليه من حيث القلب المذكور الجامع بين خواص
الروح وخواص المزاج مرآة للسر الالهي المشار اليه بقوله
ما وسعني قلب عبدي المؤمن فمن شعبه للمطالب الكونية
شعبا وفرقه شيعا بحيث انه يصير محصصا لكل مطلب جزئي
من تلك المطالب منه حصة فانه يهزل هزالا معنويا كما يهزل
البدن لفرط التحليل الذي لا يخلف بدل ما يتحلل كما يضعف
ماء النهر العظيم اذا اقسم جداول شتى فينضاف الى طلب الاستمداد
والتقوي بامور خارجية طالبا ايصالها الى نفسه واتصالها
كما هو الامر في المتغذي مع الغذاء وما في الحقيقة من حيث

المعنى كما لضعف المعدة وتساقط القوى اذا رام اخلاف
ما يتحلل منه بعدا بتعهد تناوله فانه لا ينتفع به لعدم مساعدة الطبيعة
على تحصيل المقصود منه ونظير الطبيعة في عالم الحقايق الاستعداد
فانه ما لم يكن استعداد لا يجدي اجتهاد فان اقتصر الانسان
في اول امره على ما حوته ذاته مما اودع الحق فيه وحفظ قلبه
وستره الكلي من التوزع والتشتت والتشعب بالتعلقات
بالمطالب الجزئية الكونية كان عناه وقواه الطبيعية والروحانية
ثم الالهية وثمراتها اوفر واتم مما يجده الاستمداد والتقوي
من خارج وانما حصل كمال الذاتي المستجن فيه فيتعدى للطلب
وتحصيله من خارج ولو هدى سواء السبيل لعلم ان متعلق
الطلب الاصلي تفصيل مجملاته وبروز مستجناته بخروج ما في
القوة الى الفعل مع جمع ما انبث من صفاته وقواه بالتوزع
والكثرة والاختلاف الاطرافي الى التوحيد الاعتدالي
والرجوع الى اصل كل اعتدال من الاعتدالات الاربعة
المذكورة ثم الى الاصل الاحدي الجامع للجمع المنتج كل فرع

باصله وتتحد الاصول فيحصل الحاصل ويكمل الاجزاء بالكل ولكن حجب
عن ذلك الظهور حكم تميز التبعضيات وتحقق الكليين ويقضي الله
امرا كان مفعولا فافهم واعرف ما ينبغي لك ان تطلبه وتحصله
تتمة وتتميما وما ينبغي لك ان تنسلخ وتتجرد عنه تزكية
وتطهيرا مما يوجب لك الامر وتختصر لك الطريق بعون الله وتيسيره

فصل في كيفية الشغل في مراتب الذكر ولوازمه

الدرجة الاولى دفع الخواطر بدوام الذكر الظاهر بجد وجمعية
دون فترة ودون انزعاج للمزاج بل بحضور مع الحق ومراقبة
وعلم بعلمه بنفسه كما مر فاذا خفت الخواطر او زالت نطق القلب بالذكر
الذي انت عليه او بذكر اخر يعينه لك من الحق حالك بعلمه سبحانه انه الانفع لك
حالتئذ فحضرت معه وتركت الذكر الظاهر هكذا حتى يحسن ان يكون الباطن خلوا
من الذكر المتعدد وايضا حتى شئت وتشعر بانك قادر على ذلك
فاجتهد في تفرغ باطنك من الذكر الباطن واستعمل نفسك في
الفراغ من الذكر الظاهر والباطن معا لك بجد كما تقدم عليه ساعة او دون
ساعة ثم تزاحمك الخواطر فان قدرت على دفعها بتوجهك واعراضك

واعراضك عنها وعدم ترجيحها فادفعها بذلك والا فعد الى الذكر بقلبك
بتعقل الحروف لا بتخيلها كما تحدث نفسك بما تريد ان تفعله وان حدثت
زحمة الخواطر فاجمع بين الذكر الظاهر وحضور الباطن معا دون
فترة او في غالب الاوقات هكذا وكلما واظبت على ما ذكرت لك تزيد داعيك
دائما ولو كنت فيما عسى ان يكون فيه من الاشغال لعدا زمان
نطقك بالحديث مع الناس فان بعثت لك قضية توجب الاشتغال
بشيء غير ما انت فيه او مصلحة فسم الله بحضور وتوجه في اول
الامر ثم اشرع فيما تريد السعي فيه من حديث او فكر او فعل
وقل اللهم كن وجهتي في كل وجهة ومقصدي في كل مقصد
وغايتي في كل سعي وملجأي وملاذي في كل شدة ومهم
ووكيلي في كل امر وتولني تولي محبة وعناية في كل حال ثم بادر
ما قدرت بمباشرته واقصد في خلال حركات الدنيا والسقوط
بالذكر والالتفات الى الحق فيما انت فيه كما قال الله سبحانه
لحبيبه عليه السلام واذكر ربك في نفسك تضرعا وخيفة ودون
الجهر من القول بالغدو والآصال ولا تكن من الغافلين بعض الغدو

والاتصال بالتعمق على ضبط الطرفين اللذين هما الاول والآخر وان كان ذلك
بجد بالغ وكد فبالغ كرّ واذكر قوله تعالى لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة
واتبع ولا تبتدع فمتى حصلت هذا وبدت لك تا حضورك وتقوت سلطنة
ذكرك وطهر ولد قلبك من شبه طبعك وتطهرت صفاتك واخلاقك
وزكت نفسك واتسعت مرآة قلبك واعتدل سطحها بتوحد كثرتها
وصح شكلها وصقلت وخلصت من النتوّ والتقعير وناسبت
حضرة ربك في الوحدة والسعة والاطلاق والتقديس
وتنزهت عن كدورات كثرة التعلقات العشقية الكونية والبدنية
فان تمكنت فيها وكررت لك فتح لك باب آخر بينك وبين ربك لا حكم
للوسائط فيه وعليه منه تعلم ما انت فيه وما تكون عليه وما بين
الحق والخلق وما تؤول اليه ولكن هذا التوجه المذكور حالك في
كل توجه تتوجه الى ربك في عباداتك على اختلاف ضروبها
وفي دعائك والتجائك الى ربك في مهماتك الجزئية والكلية
والله يقول الحق وهو يهدي السبيل **تتمة** تتضمن مزيد
ايضاح لما اجمل ذكره من قبل اعلم ان سر التدرج في الذكر

والتوجه والترقي في صور الاحوال حقيقة التنبه انابة ازالة ما بين الحق وعبده اعني
الشبكة الحجابية الآن باحكام الخلقية والخواص والصفات المختلفة الكائنة
وانما يتم ويصلح ويخلص بقطع التعلقات الظاهرة والباطنة وتفريغ القلب
من جملة الارتباطات الحاصلة بعد الاتحاد بين الانسان وبين الاشياء كلها
ما علم منها وما لم يعلم ثم تنبيها اعني بهيئة القلب بموجب حكم احدية جمع الهيئة
المتحصلة من لغات الصفات والاخلاق والعلوم والاعتقادات والمقاصد
والبواعث والتوجهات الكائنة من اتصال نفس الانسان بالبدن العنصري
وامتزاج قوى كل واحد منهما بالآخر وغلبة بعضها بعضا فعلا وانفعالا
بمجاهدات المجاهدات وتهذيب الاخلاق بالرياضات وازالة احكام الانحرافات
العارضة من خواص اجتماع الواقع بين القوى المزاجية والصفات النفسانية
فان المقصود انما يحصل بعد تطهير الملوثة وانما التوافق منهما
اي من تلك الصفات المجتمعة من خواص الطبيعة والروح وتلبسها من حيث تعلقاتها
بمباديها المتفاوتة وردها من جزئيات الانحرافات الخارجة عن حيز الاعتدال
الى نقطة مركز دائرة الكمال المخصوص بها المتمم تسويتها وتعديلها واستعداد
للنفخ الثانية فانها كما استعدت بالتسوية والتعديل الاول لنفخ الروح فيها

وكذلك تستعد بهذه التسوية والتعديل الثاني الواقع مزاجها المعنوي من
خصائص النفس الناطقة ومن خصائص هيئة العنصري المعبر عنها بالاخلاق والصفات
والعلوم والعقائد والبواعث والتوجهات ونحو ذلك من النسب والاضافات المضافة
الى الجناب الالهي والكون انفرادا واشتراكا للنفخة الثانية وحينئذ يظهر بهذا الاستعداد
والتسوية الجزئي الوجودي سر الاستعداد الكلي الذي به قبل هذا السالك
الوجود ممن اوجده اولا فاذا تم ذلك حصلت النفخة الثانية من جانب الحق
حاملة تارة بما يعبر عنه تارة بالتأييد القدسي في حق قوم والتنزلات
الملكية والمنازلات في حق قوم وتجليات الاسماء والصفات في حق قوم آخرين
ثم بعد ذلك يكون التجلي الذاتي المستلزم لما لا ينقال ومالا يعرف سره
من غير الكمل ذو علم او ذوق معين ولا حال واذا عرفت هذا فاعلم
ان طلب اكثر الناس ما طلبها وكثرة صداها كما قلنا من التعلقات الشهوانية
والاحكام الامكانية والمناسبة التي بينها وبين الحق اما ضعفت لذلك
فلهذا كان الاقبال ما ثم فيه الى الحالة والاهلية التي تليق وتصلح ان
تواجه بها حضرة الحق وتثبت لها المناسبة وتحكم حكمها تتعذر استتباعا
اذا اريد ان يكون ذلك دفعة واحدة لان الحالة الاولى لها الكدورة والظلمة والنقص

والكثرة وحجاب الحق اضداد وهذه الاربعة وهي النورية والصرافة والكمال والوحدة
سر الحق وان كان سبحانه كل احد بل في كل شيء بصاحبه وبمحاطه فانه محجوب
بالاحكام الامكانية الظلمانية وصفاتها الوجودية كما مر فمن وجد في نفسه طلبا
للحق او لما لديه فانما يطلبه ويبعث له بما فيه من الامر المطلوب يستحيل عندنا
ان يطلب الحق او جنبه سواه او يميل اليه ما ليس منه وهكذا الامر في كل مطلوب
مع كل طالب فسر طلب الحق في زعم كل طالب عبارة عن طلب الحق المتعين
المستجن في الطالب مع الكمال النسبي لخصيص [illegible] في بعض جزئيه وقت طلب اعني
ذلك السر الاتصال بالحق المطلق وكماله الحقيقي للحوق فرع باصل واظهار كمال
الكل بالجزء الذي ثبت اسم الكل للكل فان الامتياز انما حصل من حيث انها
عرضت بينهما مغايرة نسبية من بعض الوجوه **فصل** ولما بعدت المناسبة
بين جل بل جمهور الناس وبين جناب الحق تعالى لما ذكرنا وجد الانسان في
قلبه الباعث على الذي ذكرت سببه ومقتضاه ولم يكن ذلك الا بالتدريج
كما اشرت اليه لزم التدرج اولا مما الانسان فيه من الحال الى مغاير
صورة الكثرة شيئا فشيئا وذلك بالانفراد اولا والانقطاع لتحصيل ضرب ما
من ضروب المناسبة بين العبد وربه ثم يستعين بما ذكرنا بعده بتعطيل

القوى المتكثرة والاحكام المختلفة الحسية منها والكيانية الجسمانية الحاصلة والعارضة
من الوسائط جهة الامكان بجمع الهم وتحقيق العزم ثم بقصد الالتفات الى الحق بصورة
ملازمة ذكر من الاذكار بتعيين المرشد او الحال او الاستعداد وانه اي
الذكر من وجه كوني ومن وجه الهي لانه من حيث لفظه والنطق به يكون
ومن حيث مدلوله هو حق فهو كالبرزخ بين الحق والكون فيحصل بذلك
ايضا ضرب آخر من ضروب المناسبة اتم مما قبله فاذا تانس الانسان
كان كالمفارق للعالم من اكثر الوجوه وكالمحيي لرقيقة المناسبة
الرابطة بينه وبين الحق لتغليب حكم الوحدة الكلية على الكثرة الخلقية
ثم اذا انتقل من الذكر الظاهر الى الذكر الباطن بنطق به قلبه دون تعمل وسيما
اذا انطلق القلب بغير الذكر الذي يداب عليه كان بعده من صور العالم
واحكامه المختلفة المتكثرة اكثر وقربه من الحق الواحد ومناسبته
معه ونسبته اليه اتم وكلما قويت العزيمة وتوفرت الرغبة لحصول الانس
الذي اثمره الانفراد وما ذكرنا من جمع الهم الذي هو اصل الكل الاتم
قويت سلطنة الحق المستجن في الانسان وضعفت فيه احكام الكثرة
والامكان فتنور العبد وينصقل ويتصفى من حيث صفاته فيتجوهر و

واعتدال كاستقامة سطح مرآته وتوحد كثرته كما هو الامر في المرآة
المحسوسة التي ابرزها الحق من بعض الوجوه مثالا لمرآة قلب الانسان وحقيقته
فان صفاءها وصقالتها انما هو باعتدال اجزاء سطوحها الحاصل بزوال
ما فيها من التعدد والاختلاف كالنتو والتقعير واعوجاج الشكل و
التشعير فان كل ذلك يوجب تغير صورة ما ينطبع فيها بالنسبة
الى المدرك الصورة فيها عما هي عليه خارج المرآة وسيما اذا خالف
شكل المرآة شكل الصورة فان اعتدال المرآة بعد الصقل وتسوية السطوح
هو صحة استدارتها لان الاستدارة افضل الاشكال واقربها نسبة
الى الاطلاق وعدم التقيد بالشكل والصورة ولهذا كانت الافلاك
وما فيها من الصور مستديرة كلها لانها اقرب الاجسام نسبة الى
الارواح ولا واسطة بينها وبينها فان اول الاجسام صدورا من الحق
سبحانه بواسطة الارواح فافهم ثم نرجع ونقول فالانسان لا يزال
متنقلا كما قلناه من صورة الذكر الى معناه وباطنه ومن التلفظ به
الى نطق القلب بذلك الذكر او غيره فباطن الذكر عنده معناه وانه
عبارة عن التوجه الى المذكور من حيث كونه مذكورا ومتوجها اليه بكذا

درجة فوق درجة وفي كل درجة تسقط منه جملة من احكام كثرته وصفات
امكانه ويقوى حكم وحدة ربه وسلطانه ومعنى السقوط هنا للصفات
والقوى استهلاكها لا ذهابها عكس الحالة الاولى التي كان عليها جمهور الناس
فاذا كمل التصفا والتوحد وتلاشت احكام الكثرة الخلقية الامكانية
ثبتت المناسبة بين جناب الحق وبين العبد الذي هذا شانه في التسد
بظهر التجلي المستجن في العبد لزوال كل ما كان يمنع من ذلك ويصل
بالتجلي الذي يتدلى من الحق اليه وبالامر الذي يتنزل عليه
فتستحيل قواه الظاهرة والباطنة وجملة صفاته استحالة معنوية
فتبدل ارضه غير ارضه وسماواته غير سماواته وكذلك ما فيهما لقيام قيامته
واستقامة قامته وحينئذ يصير تمام الآية ايضا وصف حاله وهو قوله
وبرزوا لله الواحد القهار فيتغير اعتقاده في كل شيء مما كان
عليه لتغير ما به يدرك ما يدرك ويتلو قوله تعالى وبدا لهم من الله ما لم
يكونوا يحتسبون واما بعد ذلك فلا يمكن ذكره وبيانه بل يجب ستره
وكتمانه وكل ميسر لما خلق له وما ذكرنا في هذه العجالة وان كان
اصلا جامعا فانما ياخذ كل احد منه ما يستعد له وما يساعده عليه وقته

وحالته وما يفتح الله للناس من رحمة فلا ممسك لها وما يمسك
فلا مرسل له من بعده وهو العزيز الحكيم ومن اراد استكمال
هذه الفائدة واستثمارها فليضف هذه النسبة الى ذكر من قبل فانه
ان ادرك وفهم ما ادرجت في هذه الكلمات عرف سر الحق المودع
في الخلق وعرف معنى غلبة الرحمة الالهية الغضب وانها منبع كل
اعتدال وانحراف واقع في عرصة المعاني والارواح وعالم
المثال الذي يتصور فيه الارواح ويتجسد فيه المعاني واعتدال
عالم الحس وعرف سر الولادة الثانية التي اشار اليها الاكابر من
الانبياء والاولياء وقد مر حديثها آنفا وعرف سر احتجاب
الحق بالخلق وعرف سر صحبة الحق الخلق واحاطته بهم وكونه معهم
اينما كانوا دون مزج وملابسة وظرفية وعرف ايضا كيفية انتشاء
الخواص الروحانية في ملابس المواد الطبيعية وكيفية تخليصها من
تلك المزج كما مر ذكره في امر الكثرة مع الوحدة الالهية و
استهلاك الكثرة تحت سلطنة الوحدة فانه معراج التحليل الذي من لم
يذقه ولم يشهده ولم يتحقق في عروجه بحيث يترك منه في كل مرتبة

وعالم ما يناسبه لم يذر ما المعراج ولم يلج حضرة من حضرات الحق
اصلا ولو جا محققا كما ذكرناه في شان ما. الورود المثل به سر الحق
وسرايته في المراتب الخلقية وعوده الى الاصل بواسطة الاحوال
المسماة سلوكا فافهم وعرف ايضا سر الفنا والبقا، وسر السلوك
ومبدؤه وموجبه وان الانسان كان غيبا فصار وصفا ثم صار
خلقا وسوى حتى وصف سر الحق المودع فيه بصفات الخلق
وسمي باسمه ووصفه وصار يطلب ذلك السر الانسلاخ بالعود تمايز
عما التبس به في اثنائه اولا بالنسبة الى المدارك وعرف سر
غلبة الله على امره وفي مرتبة الارواح مع الطبايع وفي مراتب الاخلاق
والصفات المحمودة مع المذمومة ومغلوبية الارواح الانسانية
تحت احكام امزجة الطبيعة اولا مع مغلوبيتها ومغلوبية سائر
الارواح العلوية المقدسة اذا كانت احكام الاسما والصفات
الالهية واستهلاك جملة الكون تحت السطوة الذاتية الالهية
وهو ايضا علوما مدرجة في هذه الكلمات غير ما ذكرنا يطول
ذكر انواعها فكيف تعينها وبيانها فافهم والله يقول الحق وهو يهدي

من يشاء الى صراط مستقيم ۞ الحمد لله على التمام
ولرسوله افضل السلام
تمت الرسالة
بعون الله
وحسن
توفيقه
م

بسم الله الرحمن الرحیم

وما توفیقی الا بالله العلی العظیم علیه توکلت والیه انیب
سزاواری ثنا حضرت جلال احدیت راست آن خدای ودودی که
نتیجهٔ مقدمات آفرینش ازدواج حملهٔ انوار معرفت اوست و مراد
از ایجاد آسمان و زمین ذوات خزانه اسرار محبت او و استحقاق
صلوات جناب مقدس محمدی است آن خواجه که اقطار مشرق
و مغرب بنور رسالت او روشن گشت و ارجای ملک و ملکوت از عبق
نسیم ولایت او گلشن شد و مستجاب تحیات و ورثه و آل او راست که
مصابیح ظلمات ضلالت و مفاتیح خزاین هدایت بودند صلوات الله
علیهم اجمعین اما بعد این کلمه چند است در اصول معارف
و قواعد طور ولایت که از حق غیب جلوه کرده است و ملباس
حروف و کلمات پیدا شده تا عارف طالب را سبیل تذکره و استرشاد

از مطالعه و ضبط آن منتفع بود و بدان واسطه این بیچاره را بدعا
صالح مدد دهند تا بود که بسر که ان از ظلمات خودی خود
کلی خلاص یابد و بمنتهای همت دل رسد وهو الوصول الی لقاء
الله تعالی والاستهلاک فی شهود جلاله و جماله و این کلمات را تبصرة
المبتدی و تذکرة المنتهی نام نهادم و حاصل این مستمل خواهد بود
بر مقدمه و سه مصباح و خاتمه والله المستعان وعلیه التکلان
اما در مقدمه باید دانست که اساطین کشف و عظماء مشاهده
بصیرهٔ ناقد بدیده اند و بدل خداشناس بدانسته که
مراد از فیده کار تعالی و تقدس از ایجاد عالم اهل معرفت بوده اند
از ملایکه و انبیا و اولیا صلوات الله علیهم اجمعین و این معنی را
داود سوال کرد صلوات الله علیه از حضرت ربوبیت وقتی که
از عالم ظلمات متملج شد که ای رب لم ذا خلقت الخلق
فنودی من وراء سرادقات العز کنت کنزا مخفیا فاحببت ان اعرف
و همچنین در صحیح مسلم آمده است مرفوعا الی رسول الله صلی الله علیه وسلم
انه سال موسی ربه ما ادنی اهل الجنة منزلة [illegible]

بعد ادخل اهل الجنة الجنة فيقول اي رب كيف وقد نزل
الناس منازلهم واخذوا اخذاتهم فيقال له اما ترضى ان
يكون لك مثل ملك ملك من ملوك الدنيا فيقول رضيت
فيقول لك ذلك ومثله ومثله ومثله ومثله فقال في الخامسة
رضيت رب فيقول هذا لك وعشرة امثاله ولك ما اشتهت
نفسك ولذت عينك فيقول رضيت رب قال رب فاعلاهم
منزلة قال اولئك الذين اردت غرست كرامتهم بيدي وختمت
عليها فلم تر عين ولم تسمع اذن ولم يخطر على قلب بشر
ومصداقه في كتاب الله تعالى فلا تعلم نفس ما اخفي لهم من قرة
اعين وغرض از ايراد اين حديث اين نكتهاست كه اولئك الذين
اردت واز قوله غرست الى اخره جملة بتبعيت آن طايفه آفريده اند
واز براى ترقى ونفع ايشان پديد آورده وهمه را مسخر ايشان
كرده قال الم تروا ان الله سخر لكم ما في السموات وما في الارض واسبغ عليكم نعمه ظاهرة وباطنة
تو بدانی که بهر بسته جمله آن ذات تو بنهاد   تو بدانی که بر باستی [illegible]
ورنه بهر [illegible] بندی وی   وگرنه بهر چیستی کم بگشایدی جو زنا

واین معرفت را که جمله آن مراد حق اند عز سلطانه تفاصیل است
مر آنرا اولوا المعارج والالباب علوم مکاشفه خوانده اند وان
معرفت ذات حق است عز سلطانه من حیث یعلم نفسه ویجهل غیره
وانرا غیب هویت گویند وهیچ مخلوقی ازان هیچ ادراک نکنند
ویحذرکم الله نفسه اعتراف دردن عجز از ادراک آن حضرت
کمال معرفت بانست سبحان من لم یجعل لخلقه سبیلا الى معرفته الا بالعجز عن معرفته
عقل عقال است وجان حجاب است و   راه کی آن بر تر ست نیست ا د
لن ترانی ولا تدرکه الابصار اشارت بدانست ومنخان شهود
آن ذات من حیث ظهوره بالمظاهر وانکم سترون ربکم
کما ترون القمر لیلة البدر لا تضامون فی رؤیته ورأیت ربی
فی احسن صورة عبارت ازانست هو الظاهر والباطن
دانه مغز حقیقت و تن پوست بهن   در کسوت روح صورت و پستان
هر چیزی که ان نشان هستی دارد یا سایه نور اوست یا اوست بس
ما فی الوجود سوی الله ولیس فی الدار غیر الله هو
کس در دو جهان نیست جمله مستند   با کی بده خراب در دو

سرّ وحدت و کمال الوهیت و فنا ملک و ملکوت و سرّ کل شیء هالک الا وجهه
همه این علمست و این نوع اغمض و اشرف علوم مکاشفاتست و لا یحصل معرفته
الا الاکابر الکمل من المقربین و همچنان معرفت اسما و صفات او عز و جل
ازان رو که بوجهی عین ذاتست و بوجهی غیر ذاتست و معرفت اسما کلی
و اسما جزوی که تحت حیطه آنست و معرفت اسمای که ممکن است که عارف
بمعرفت آن رسد و معرفت قصور از معرفت اسمای که هیچ آفریده را
بدان راه نبود و از حضرت رسالت صلی الله علیه و سلم بدین معنی
چنین اشارت رفته است که اسألک بکل اسم هو لک سمیت به نفسک او انزلته فی کتابک
او علمته احدا من خلقک او استأثرت به فی علم الغیب عندک
و همچنین معرفت افعال او جل و عز وان طریق اجمال و قسمت
امر و خلق که انرا ملک و ملکوت خوانند ملک عالم اجسام است
و ملکوت عالم ارواح و معرفت اهل ملکوت اعلی و ملکوت اسفل
و مراتب کروبیان و روحانیان و ملایکه و معرفت شیاطین
و جن و معرفت عوالم که بعضی تابع عالم اجسام است و بعضی تابع عالم
ارواح و معرفت عوالم دیگر که واسطه است میان عالم ارواح

و عالم اجسام و همچنین معرفت طور ولایت و نبوت و وحی و الهام
و هاجس و وسوسه و همچنین معرفت سر قدر و سر دنیا و آخرت و کیفیت
انشاء آخرت از دنیا و تجسد اعمال و تشخص اخلاق و خواطر و اقوال
و سر عالم برزخ و اسرار قیامت و حشر و نشر و صراط و میزان
و بهشت و دوزخ این معانی همه از علوم مکاشفاتست و عارف
کامل را از دانستن این همه ضرورتست و لوح این علوم
جز در مکتب و علمناه من لدنا علما ننویسند بعد ازان که
آینه دل را بصیقل ایمان و تقوی از زنگ ممکنات بکلی زدوده
باشند و در خرابات فنا از صاف بشری شراب تجرید نوشیده
دیر شد تا هیچکس را از عزیزان نامدست   کی ز دار الملک صورت ملک معنی در کنار
و لو ان اهل القری آمنوا و اتقوا لفتحنا علیهم برکات من السماء
دل آن زبان ز حرفهای بر وی بکشد کو نکند   چو از خامه تن گشتی بمطلع زبان معنی
من اخلص لله اربعین صباحا ظهرت ینابیع الحکمة من قلبه علی لسانه
پس هر که سلوک این طریق را از ملکوت آسمانی مؤید گردد و موفق
بود بر چیزی که حق تعالی خلق را برای آن آفریده است که

وما خلقت الجن والانس الا لیعبدون   شعر

در مکتب حق شو چه کنی بد خلق   خود فدا شو چه شوی بند خلق

یکدم دل غایب تو حاضر گردانی   تا تشنه لب نانی شوی و شهد حق

و در تحریر این عجاله از خواطر شیطانیه و واردات ظلمانیه بتوهم
وجود پناه می گیرم ولا حول ولا قوة الا بالله العلی العظیم و بهر قاعده
از قواعد گذشته ایما بی شیخ خواهیم کرد و بطریق خطابه کما جرت به
عادة الاولیاء والصوفیه چه این نوع علوم بحکم اجل است از اول
واعطا قواعد تحقیق از غایت عزت و عظمت در جلابیب حروف
و کلمات نمی گنجد من عرف الله کل لسانه این باشد که عارف
عبادتی نیابد که بدان از کنه معلومات خود بیان
تواند کرد و من لم یذق لم یعرف

ای دوست حدیث عشق دیگر نوشت   وز نیم حروف ایم بیت افروخت

گردیده و دلا بر تماشای لغنی   معلوم کنی که این حکایت چو نیست

و غرض که برا گفتن و نوشتن این علوم از تنبیهی و تشویقی بوده است
ولنا فیهم اسوة حسنة و قدوة مرضیة

بعد از این به مقصود خود شروع کنیم و من الله التوفیق و العصمة من شر العدو و جنوده
مصباح اول در معرفت آنکه که تعالی جده و این مشتمل است بر سه لامع
لامع اول در معرفت ذات لامع دوم در معرفت صفات
لامع سوم در معرفت افعال والله الملهم للصواب لامع اول
در معرفت ذات بدان وفقک الله تعالی العروج الی سماوات
العلی که طالبان حضرت عزت و مشتاقان جمال صمدیت که دغدغه
شوق و طلب ایشان را بدان باعث می بود که از غیابت جب تقلید
بنردبان شوق و کمند طلب خود را بفضای عالم شهود و عیان رسانند
در دو قسم منحصرند اصحاب البحث و الافکار اند و اولوا الکشف و الابصار
و هر یکی را از ایشان در اقتباس مطلوب طریقی است معین اما
اهل بحث و نظر می خواهند که بترکیب مقدمات و تقریر ادله و حجج بقضایای
مطالب خود رسند و کتب ایشان مشهور است و طریق ایشان معروف از
وجود ممکنات بر واجب الوجود عظم قدسه استدلال میکنند از خلق
بخالق می روند و از صنع بصانع و این طریقت اگر چه محمود است اما
چون از نور فیض نبوی خالی باشد حاصل آن بعاقبت جز حیرتی مذموم

بود و حیرت دو گونه است حیرت نظار است و حیرت اولوا الابصار
حیرت نظار مذموم است و آن از تصادم شکوک و تعارض دلایل بود چنانک
حسین منصور حلاج می گوید قدس الله روحه العزیز

من رامه بالعقل مسترشدا | اسرحه فی حیرة یلهو
وشاب بالتلبیس اسراره | یقول من حیرته هل هو

راه توحید را بعقل مجوی | دیده روح را بخار مخار
زانک کرده است قهر الا الله | عقل را برده و شاخ لا بردار

و حیرت اولوا الابصار محمود است و آن از توالی تجلیات و تتابع
بارقات بود در مشاهده کبریا و مباهات توحید و عجایب امور و احکام
ربوبیت خیزد و رب زدنی فیک تحیرا اشارت بدین مقام است

قد تحیرت فیک خذ بیدی | یا دلیلا لمن تحیر فیکا
جان بر روی ای ز یغ هر ساعت دگر سان کنی | زنجیری از عنبر گهی از مشک تر
زره چندین چه می بافی نه داود زمانی | فسون چندین چه می خوانی نه هاروت فسونخوانی

و اما اهل کشف و بصیرت بتصفیه باطن و نزع محل و کمال تبتل و دوام
توجه منتهای مقاصد خود می رسند و هو الوصول الی معرفة الله تعالی عز و جل

و لقاء و از ان سلوک صراط مستقیم می خوانند و آن راه صد و بیست
و چهار هزار پیغامبر است صلوات الله علیهم اجمعین شرع لکم من
الدین ما وصی به نوحا والذی اوحینا الیک و ما وصینا به ابرهیم
و موسی و عیسی ان اقیموا الدین و اشرف آن طرق و اکمل آن ادیان
ملت حنیفی و دین مصطفوی است صلی الله علیه و سلم و علی آله الطاهرین
چنانک حق تعالی بیان میکند که الیوم اکملت لکم دینکم و اتممت
علیکم نعمتی و رضیت لکم الاسلام دینا و این طایفه که موفق اند
بر سلوک صراط مستقیم نامشان در موطن و میثاق الست بربکم
بر جریده یحبهم بتفصیل نوشته اند بایشان و محبوبان
لم یزل و لایزال اند رضی الله عنهم و رضوا عنه قطعه

آنها که زبوده الستند | هشیار و لیکن هم مستند
در منزل درد بسته پا بند | در دادن جان کشاده دستند
چالاک شدند و بن یک دم | از جوی حدوث بار جستند
فانی ز خود و بدوست باقی | وین طرفه که نیستند و هستند
این طایفه اند اهل توحید | باقی همه خویشتن پرستند

بلی بدریای وحدانیت رسیده اند و از ظلمات حدثان گذشته
و هرچه همه خلق را غیب است ایشان را شهادت است و هرچه مردم بحکایت این
شنیده اند ایشان ببصیرت بدیده اند و زبان و اثبات ایشان هم
می گوید لیلی بوجهک مشرق   وظلامه فی الناس ساری
فالناس فی سدف الظلام   ونحن فی ضوء النهار
بر طهارت فطرت مانده اند و ظلمات اکوان و تقلبات حدثان در ایشان اثر نا کرده
اری الایام صبغتها تحول   وما لهواک عن قلبی نصول
عشقت که علاج دل هر درویش است   زاندازه هر هوس برون هستی است
مهریست که در ازل مرا در سر بود   کاریست که تا ابد مرا در پیش است
اولئک کتب فی قلوبهم الایمان و ایدهم بروح منه
لاجرم این طایفه وجود آفریدگار را بی ترکیب مقدمات علم ادراک
میکنند هیهات در ادراک الوان باستدلال قوت
لمس چه حاجت افتد افی الله شک
کو دل که بداند نفسی اسرارش   کو گوش که بشنود دمی گفتارش
معشوق جمال می نماید شب و روز   کو دیده که تا برخورد از دیدارش

فطرة الله التی فطر الناس علیها لا تبدیل لخلق الله ذلک
الدین القیم با جنید گفتند رح ما الدلیل علی وجود الصانع تعالی در جواب گفت
لقد اغنی الصباح عن المصباح و یکی دیگر را از اهل معرفت
پرسیدند که این الله فقال اسحقک الله اتطلب مع العین این
لکن تا نور او نبود او را نتوان شناخت افمن شرح الله صدره
للاسلام فهو علی نور من ربه شیخ الاسلام عبدالله انصاری
می گوید رض الهی تلطفت باولیائک فعرفوک ولو تلطفت
باعدائک لما جحدوک شرح مبادی آن معرفت که ذوق ارواح
ایشانست بوسیط حروف و کلمات نگنجد
فما کل مکنون یباح مصونه   ولا کل ما رامت عیون النطق بارز
اما آن مقدار که در وقت گنجد بر سبیل یاد اجمال بنویسیم مستعینا
بالله و مسترشدا منه چون سالکی از حبس هوا و حجاب
طبیعت خلاص شود و دیده دل او بنور وحدانیت مکحل
گردانند عنایت الله نور السموات والارض نقاب گشاده
با او در میان نهند که ونحن اقرب الیه من حبل الورید هرچه معنی دارد

وجلالت وله المشرق والمغرب فاینما تولوا فثم وجه الله
در خلوت خانه کل شیء هالک الا وجهه با او بگوید

با خدا غیر او محال بود   در دو درگاه و پاسبان هیچ

ذلک بان الله هو الحق وان ما تدعون من دونه هو الباطل

این همه رنگهای پر نیرنگ   خم وحدت کند همه یک رنگ

الله اله انا انا العین فی العین   حاشاک حاشای من اثبات اثنین

هویة لک فی لائیتی ابدا   کل علی الکل تلبیس بوجهین

تا ظن نبری که هست این شیوه و تو   یکتاست خود اصل و فرع بگذر تو مگو

من اوست همه و یک بیننده من   شک نیست که این جمله منم یا بد او

این جا عارف را غایت یثبت الله الذین آمنوا بالقول الثابت باید که
محافظه و مدارا کند و اگر نه هلاک شود و یحذرکم الله نفسه

چون تو دو هزار عاشق از غم کشتم   گر زانکس آمده بکشت انگشتم

ان الله غنی عن العالمین چندین هزار سالک درین مقام
از راه افتاده اند و بمذاهب فاسده چون حلول و اتحاد و غیر
آن گرفتار شدند تعالی الله عما یقولون الظالمون علوا کبیرا یکی

از اهل معرفت می گوید که علم الفناء والبقاء یدور علی اخلاص
الوحدانیة وصحة العبودیة وما کان غیر ذلک فمن المغالیط والزندقة سبحان
الملک القدوس لا یتصل به شیء ولا ینفصل عنه شیء ولیس معه شیء

نور خور ز آفتاب پیداست   عکس در آینه است و در دیده ست

هر که او در حجاب جاوید است   مثل او همچو بوم و خورشید است

گوید آن کس درین مقام فضول   که تجلی نداند او ز حلول

هر چه روی دلت مصفاتر   زو تجلی ترا مهیاتر

ان الله تجلی للناس عامة ولابی بکر الصدیق خاصة
اینجا سر وحدت و معرفت اعیان ما به که از راه خلق گویند و فنا و عدم ایشان من حیث
النظر الی ذواتهم معلوم او کرده و اینجا باشد عارف را نشان حق تعالی و تقدس بصفت
صمدیت شناسد بحقایق و اسرار جلال و اکرام معلوم کرد و چون بنعت هویت
نگرد همه بطون و جلال بیند و احدیت ذات است [illegible] لا تدرکه
الابصار و هو یدرک الابصار و هو اللطیف الخبیر
سبحان من لا یعلم ما سواه الا هو معترفان ملأ اعلی را از ادراک
عزة هویت و هیچ خود قاصر و محروم بینند سبحان ربک رب العزة عما یصفون

و چون بظاهر موجود آنکه وجهه ظهور و اکرام شد و آن حضرت تجلی
و بارگاه تدلی است سبحان من ظهر فی بطونه و بطن فی ظهوره
اینجا بدانند که وجوه یومئذ ناضرة الی ربها ناظرة چه معنی دارد
و رأیت ربی فی احسن صورة چه بود و اینجا بود که سه حجاب عزت
و رداء کبریا همه معلوم گردد و محقق شود که خدا جز بواسطه رداء
کبریا نتوان دید ما بین القوم و بین ان ینظروا الی ربهم
الا رداء الکبریاء علی وجهه فی جنة عدن

جسم من چونکه در آن عشق دید   صورتی بدم ولیکن جان معنی دید
زان می نگرم بجسم مرد صورت   جز در صورت نتوان معنی دید

و له الکبریاء فی السموات والارض نوشته باد
اند که گفت ما رأیت شیئا الا و رأیت الله فیه

اندر عالم هیچ کسی و کسی نیست   کز بوی جمال تو در و رنگی نیست

و چون حقایق و احکام اسم ظاهر و باطن بدانست بداند که حق تعالی
و تقدس را از چه وجه توان دید و از چه وجه نتوان دید چه معنی بود که
ابوذر غفاری رضی الله عنه پرسید یا رسول الله هل رأیت ربک

در جواب گفت نورانی اراه و جای دیگر گفت رأیت ربی فی احسن صورة

از عشق اگرت بدان در آید دیدن   معشوق ترا سهل نماید دیدن
زنهار بسایه اش قناعت می کن   جز سایه مپندار که شاید دیدن

چون دیده دل بنور معرفت بینا گردد و این معانی ظاهرتر از
ادراک اولیات شود بیش ازین نیارم گفتن و نوشتن که این اشهد لی
مهیب مقامی عظیم است بالذات رب الارباب از جناب غیب می گوید

بر چنین بالا مپر کز تاب فر لولا فلک   جبرئیل پر بر بست اندرین ره در

مقربان ملاء اعلی و قدسیان جبروت سما را رسد که بکمال عجز خود
از شهود عزت او معترف شوند سبحانک ما عرفناک حق معرفتک لا ابلغ

زانجا که ظهور کبریا قدرت است   توحید من و تو شرک باشد مطلق

ما عرف الله الا الله و ما قال الله غیر الله و من زعم انه وحد الله فقد اشرک

کس نیست که عقل گوید ای او جز تو   یا کس دارد هیبت نیرو جز تو
من از تو چه گویم چه توانم گفتن   می گو و همی شنو تو ای گو جز تو

سبحان من حمد نفسه علی لسان عبده والحمد لله والسلام علی عباده الذین اصطفی

لامع دوم

در معرفت صفات بدانک قیوم وجود و سلطانه

درکلام مجید می فرماید که ولله الاسماء الحسنى فادعوه بها
وپیش اهل کشف اسماء باطن مشاهده واسماء وصفات او در لفظ مترادف
است بریک معنی ودرکتاب وسنت این معانی بیشتر بلفظ آمده
ووظیفهٔ طالب محقق مستعد درین مقام آنست که اول
اسماء وصفات او تعالی وتقدس بطریق ایمان از انبیاء واولیاء
علیهم السلام فراگیرد وپس راه ایشان برود تا بنور متابعت
ایشان برحقایق این اسماء اطلاع یابد واتقوا الله ویعلمکم الله

در مدرسه سکوت اگر یکسر بری   به زان که جدل بری خیالی نگری
بر وفق رضای حق زبان زد مشرب   تا گرد تجسسی غرضی برخیزی

از راه جدل وگفت وگوی چیزی نتوان دانست رضوان الله علی
الشیخ الوحید اوحد الدین الکرمانی قدس الله روحه العزیز

سر حقیقت نشود حل بسؤال   نی نیز بدر باختن منصب ومال
تا خون نکنی دیده ودل پنجه سال   هرگز ندهند راهت از قال بحال

مقام معرفت اسماء وصفات در غایت عظمت وجلالتست چه اهل
صفوت وخلوت را بدان مقام اطلاع ندهند بنقل اقاویل مختلف

و روایت مذاهب متنوع وحفظ مجلدات کلام وفلسفه وامثال
انعکاس اشعهٔ انوار اسماء وصفات حق عز سلطانه کی توان شد

قل للذی یدعی فی العلم فلسفة   حفظت شیئا وغابت عنک اشیاء
بگذر ز علم طبیعی تا بیابد جان نیست   صد نیت خیال هر یکی بی برهان دانستن

نه هرکه اصطلاح علما وحکما داند عالم وحکیم بود وهرکه زهد
وعبادت ورزد او را اهل الجلال وجمال ازل بینایی بود وهیهات
قد علم کل اناس مشربهم جانی قدسی داند که معانی اسماء وصفات
او چه بود سهل تستری می گوید رضی الله عنه خرج العلماء والزهاد
والعباد من الدنیا وقلوبهم مقفلة ولم یفتح الا للشهداء
والصدیقین ثم تلا وعنده مفاتح الغیب لا یعلمها الا هو

نه هرکو آید از کوهی بود با هیبت موسی   نه هرکو زاید از زالی بود با سطوت دستان

در هر دل نور معرفت اسرار او نگنجد وهر گوش طاقت استماع سطوت جلال معارف او ندارد

اولی آن به که مستمع طلبی   که ندانند هندوان عربی
جنانی للسلامة سعدی   تجدانی بهتر سعدی تجهیا

اما که بضاعت عقل مزخرف وفطنت بنزا وبصیرت حولا در آن حقایق

نظر میکنند چه کفر و ضلالت و حیرت و جهالت نقد حال ایشان می‌بود
قومی سلب صفات میکنند و ذوق انبیا و اولیا بخلاف آن گواهی میدهند
و قومی اثبات می‌کنند ولکن مغایرت للذات حق المغایره و از اینجا
کفر محض و شرک بحت لازم می‌آید و قومی ذات را محل حوادث می‌نهند
تعالی الله عما یقول الظالمون علوا کبیرا اما سادات
طریقت و خزنه اسرار وحدت که از مشکاة نبوت اقتباس کرده‌اند
از تعلیم حق و تعریف او بدیده‌اند و بدانسته‌اند که صفات حق
از وجهی عین ذاتست چه جمله اسماء او عبارتست از معانی و اعتبارات
و نسب و اضافات و آن از آن وجه عین ذاتست که آنجا موجودی
دیگر نیست مغایر ذات و از آن وجه غیر ذاتست که مفهومش علی
القطع مختلف است و کثرت اسما از اختلافات موجودات و تغایر معانی
و اعتبارات می‌خیزد و همچنین اسمائی مانند حی و عالم و مرید
و قادر از اسمائیست که معانی این اسما بذات قدیم قایم است
و اسما علی الحقیقه پیش اهل تحقیق آن معانی قدیم است و این
الفاظ اسماء اسماست و این نوع را صفات ثبوتی می‌گویند و این

اسما اربعه چهار رکن الوهیت است اما معز و مذل و محیی و ممیت و معطی
و مانع و ضار و نافع این همه از نسب می‌خیزد و این نوع را صفات
اضافی می‌گویند و سلام و قدوس یعنی سلب عیوب و نقایص و احتیاج
و آن نوع را صفات سلبی گویند و مجموع اسما درین اقسام ثلثه
منحصر است اما الله اسمیست جامع آن ذات قدیم را از آن روی که
موصوفست بجمیع اسما و صفات من حیث ظهوره و بطونه و از اسما
هیچ اسمی را آن عظمت نیست که الله را و بیشتر علما بر آنند که این
اسم مشتق نیست و او را انتقالها جده بمنزلت علمیست و رحمن
اسمیست آن پاک ذات قدیم را تبارک اسمه و تعالی جده از آن
روی که انوار وجود از حضرت جلال او بر اعیان ممکنات
اشراق می‌کند و این اسم را با غیب هویت نسبتی نیست از آن
روی که غیب هویت است بل که بحضرت ظاهر مخصوصست بخلاف
اسم الله که غیب و شهادت و ظاهر و باطن را فرا می‌گیرد و این دو
اسم در غایت عزت و جلالتست قل ادعوا الله او ادعوا الرحمن
ایا ما تدعوا فله الاسماء الحسنی و اسماء دیگر که در حق آدمی درآ

آن ممکن است عارف خود نفس سخن احکام از آن بدو وقت ادراک
کند و درین مقام باسمی چند اشارت کنم و فضایلی نمایم که صاحب
نظرت سلیم را در معرفت اسما، دیگر چون معنا حی شود والملهم
موافق بداند که چون عارف سر عرش بداند و مناسبت او
با حضرت رحمانیت فهم کند بداند که الرحمن علی العرش استوی
چه معنی دارد و همچنین چون نشأت ملائکه بشناسد و قدس و طهارت
ایشان فهم کند بداند که سبوح قدوس را با ایشان چه مناسبت است
تا گویند و نحن نسبح بحمدک و نقدس لک و همچنین چون معنی
شیطنت بداند و سر ابلیس فهم کند بداند که او را با اسم عزیز چه
سر است تا گوید فبعزتک لاغوینهم اجمعین و چون نشأت آدمی
بداند و ترکیب قوی و امزجه او بتفصیل بشناسد و مناسبت هر
قوی با اسمی فهم کند و سر هذا سر بجهنم و بجنونه با او عشوه زند
بداند که الغفور الودود با آدم و آدمیان چه اتصال دارد و سبحان الملک الودود

از شبنم عشق خاک آدم گل شد — شوری برخاست فتنه حاصل شد
سر نشتر عشق بر رگ روح رسید — یک قطره از او چکید نامش دل شد

در خبر است که هر آسمانی و هر ملکی را اسمی معین نقد است که قوت او
ابد الآباد از آن بود اگر لطیف داند قهار نداند و اگر
عظیم گوید ستار نگوید و علم آدم الاسماء کلها
خاصیت خلیفه خدا و مظهر تمام الوهیت آدم صفی است صلوات الله علیه

چون آدم را فرستادیم بیرون — جمال خویش بر صحرا نهادیم

و درین مقام اسراری عظیم است و خطر خلق در سماع آن بیش
از نفع باشد هر آینه عنان بیان کشیده اولیتر چه ترسم که اگر
زمام اختیار از دست بیرون شود چیزی نوشته شود که
از درجه غیب بران اعراض این زمزمه آغاز کند

بلبل بر گل هزار افسانه بگفت — سوز دل شمع را زبانه بگفت
رازی که کسی محرم آن راز نبود — از بی خودی بلبل و پروانه بگفت

این مقدار که گفته آمد کفایت است و چنین مختصر بیش ازین احتمال
نکند اما حق تعالی در حد نگنجد و در تفاصیل آن جز او کس مطلع
نگردد و او استاثرت به فی علم الغیب عندک این بود
ولو ان ما فی الارض من شجرة اقلام والبحر یمده من بعده سبعة ابحر

ما نفدت کلمات الله انزلنا الاحصاء و صلی الله علی محمد و آله الاخیار

لامع سیوم در معرفة افعال بدانک صانع عالم تعالی جده
در کلام قدیم با فعال خود علی سبیل الاجمال قسم یاد می کند
و می فرماید فلا اقسم بما تبصرون و ما لا تبصرون چه افعال
او جلت قدرته دو قسم است غیب است و شهادت که ازا
در کلام مجید امر و خلق خوانده است آنجا که می فرماید الا له
الخلق و الامر عالم خلق عالمیست که اشارت حسی بدان
راه یابد و ازا عالم شهادت و عالم ملک و عالم اجسام و عالم
سفلی خوانند و دلالت این الفاظ بر آن یک معنی بر سبیل
ترادف است و عالم امر عالمیست که اشارت حسی بر آن راه نیابد
و ازا عالم غیب و عالم ملکوت و عالم ارواح و عالم علوی خوانند
و این همه عبارات همچنین الفاظ مترادفست بر یک معنی فلا اقسم
بما تبصرون اشارت بعالم اجسام است و ما لا تبصرون
کنایت از عالم ارواح است و در کتاب قدیم ذکر عالم اجسام
بتفصیل کرده است اما ذکر عالم ارواح بر سبیل اجمالست

در احوال ملکوت تحقیق کسی فهم کند که بملکوت رسیده باشد
و تا آدمی را دو ولادت نقد نگردد بملکوت نرسد چنانک
عیسی صلوات الله علیه می گوید لن یلج ملکوت السماء من لم یولد مرتین
و عالمیان تا اکنون چنین صفت اند در شکم مادر عالم سفلی و اذ انتم
اجنة فی بطون امهاتکم فلا تزکوا انفسکم چون کلید اذا جاء
نصر الله و الفتح از حضرت و عنده مفاتح الغیب لا یعلمها الا هو
بفرستند قفل بشریت ام علی قلوب اقفالها بر دارند
آدمی را برای امکان ملکوت راه دهند و قد تبین و ارای حیث لا این

ما را جز ازین زبان زبانی دگر است
جز دوزخ و فردوس مکانی دگر است

و کذلک نری ابراهیم ملکوت السموات و الارض و لیکون من الموقنین

چون از ظلمات آب و گل بگذشتیم
هم خضر و هم آب زندگانی ماییم

و چون بملکوت رسد عیان خود از خبر مستغنی داند که [illegible]

در دیر که با فسانه شنودیم ز خلق
از عالم عیان آمد و از گوش بحق

اکنون اگر چه احوال ملکوت در ملک نتوان گفت اما بحکم ملا هنا اقتدار
بسنت اکمل و العارفین علی سبیل الایجاز و الاجمال بارواح معینه

و اهل ملکوت اعلی و ملکوت اسفل و بنیه میان کرده آید آن روحانیان
ایمای کرده شود و علی الله التوفیق ومنه الهدایة والعصمة ولا حول
ولا قوة الا بالله العلی العظیم بدان ایدک الله الی اعلی مقامات
العارفین که موجودات ملکوتی دو قسم اند قسمی آنند که با عالم
اجسام بوجه ما من الوجوه تعلق تدبیر و تصرف ندارند و ایشان را کروبیان
خوانند و ایشان دو قسم اند قسمی آنند که از عالم و عالمیان خبر ندارند
بهیچ وجه هایمان جلال الله و جماله منذ خلقهم و ایشان را مهیمه
خوانند و مصطفی صلی الله علیه و سلم از ایشان خبر می دهد ان لله
ارضا بیضاء مسیرة الشمس فیها ثلاثون یوما مثل ایام الدنیا
ثلاثین مرة مشحونة خلقا لا یعلمون ان الله تعالی یعصی فی
الارض و لا یعلمون ان الله تعالی خلق آدم و ابلیس و قسمی دیگر
اند اگر چه بعالم اجسام التفات ندارند و در شهود وحدت مستغرق
و متحیر اند اما ایشان حجاب بارگاه الوهیت و وسایط فیض ربوبیت
اند و این طایفه را باصطلاح دیگر اهل جبروت گویند و سید
و رئیس ایشان روح اعظم است علیه السلام و در ملأ اعلی

از و عظیم تر روحی نیست و را باعتبار قلم اعلی خوانند که اول
ما خلق الله القلم و باعتباری دیگر عقل اول گویند که اول
ما خلق الله العقل فقال له اقبل فاقبل ثم قال له ادبر فادبر ثم قال
وعزتی وجلالی ما خلقت خلقا اکرم علی منک بک اعطی وبک
اخذ وبک اثیب وبک اعاقب و این روح اعظم صلوات
الله علیه در صف اول این طایفه است و روح القدس که
او را جبرئیل خوانند علیه الصلوة والسلام در صف آخر وما منا
الا له مقام معلوم و قسمی دیگر آنند که بعالم اجسام تعلق تدبیر
و تصرف دارند و ایشان را روحانیان خوانند و ایشان نیز
دو قسم اند قسمی آنند که ارواحی اند در سماوات تصرف می کنند
و ایشان اهل ملکوت اعلی اند و قسمی دیگر ارواحی اند که در ارضیات
تصرف می کنند و ایشان اهل ملکوت اسفل اند و چندین هزار
از ایشان بر نوع انسان موکل اند و چندین هزار از ایشان
بر معادن و نبات و حیوان بلکه بر هر جزوی ملکی موکل است
و در کلمات انبیا گذشته صلوات الله علیهم اجمعین آمده است که

ان لکل شیء ملکا و از صاحب شریعت ما صلی الله علیه و سلم
منقولست که ینزل مع کل قطرة ملک و اهل کشف چنین
گویند تا صفت فرشته نباشد برگی بر درخت نیارد هکذا
جرت سنة الله و لن تجد لسنة الله تبدیلا و همچنین در حدیث
دیگر ملک الجبال و ملک الریح و ملک الرعد و ملک البرق
آمده است و اجمال فسبحان الذی بیده ملکوت کل شیء
نقاب بر نیندازد این معنی بتحقیق نتوان دانست

جسم آمد چون سایه و آن شخص را جان دان تمام　سایه را با شخص مرکی بود هستی مدام

و تا موجودی ملکوتی نبود جسم را خود وجودی متصور نباشد و این
بزرگست و عند علی وجه الارض من یحیط بنفسه

بهم شد بلند و می ترسم　که هر چیزی از زبان محمد
ره نوردی یاران بیناست　ترسم از دست من عنان محمد

اما حقیقت آدمی که از لطیفه ربانی می خوانند زبده سر عالم وجود است
و پیش اهل بصیرت میان او و میان حق جل سلطانه هیچ
واسطه نیست و مقصود از همه افعال و صفات الهی تو بیان ملاء اعلی

که مستثنی اند و سر لولاک لما خلقت الافلاک که در حق
سید المرسلین و آخرین صلوات الله علیه و سلامه آمده است محقق است
عند ذوی البصائر و التحقیق که تحصیل و صلوات الله علیه
بر آنست که او باتفاق اهل کشف و عقلا شاهد اصل
و اکمل اولین و آخرین است و اگر نه مطلق اهل معرفت طالبان
و محبوبان ازل اند کنت کنزا مخفیا فاحببت ان اعرف

یقین میدان که چندین عجایب　ز بهر یک دل بینا نهادم

و همچنین حق تعالی بداود علیه السلام وحی فرستاد که
یا داود لی خلقت محمدا لاجلی و خلقت ولد آدم لاجله
و خلقت ما خلقت لاجل ولد آدم فمن اشتغل بی ... ما
خلقت لاجله و من اشتغل بما خلقت لاجله حجبته عنی

ترا از دو گیتی برآورده اند　بچندین میانجی بپرورده اند
نخستین فکرت پسین شمار　توی خویشتن را ببازی مدار

و اینجا چون نور صبح ولایت از افق ازل طلوع کند بلمعان
اشراق او سر ایجاد کون و سر قدر معلوم شود و بدانند که

سبقت رحمتی غضبی چه معنی دارد و ان الله تعالی خلق جهنم
من فضل رحمته سوطاً یسوق به عباده الی الجنة
چه بود و اگر در بیان این معانی خوضی رود و مفصّل گردد
با فشاء سر قدر و آن پیش اکابر طریق و علماء توحید
منهی عنه است که القدر سر الله فلا تفشوه

چون سر قدر طعمهٔ ابدال شود — این جمله قال و قیل پامال شود
هم مفتی شرع را جگر خون گردد — هم خواجهٔ عقل را زبان لال شود

و اینجا معلوم شود که ان الذین کفروا سواء علیهم ءانذرتهم
ام لم تنذرهم لا یؤمنون چه معنی دارد و همچنین
لقد منّ الله علی المؤمنین اذ بعث فیهم رسولاً از پرده بر آید
و محقق گردد که مصطفی صلی الله علیه وسلم چرا گوید که الخیر کله بیدیک
والشر لیس الیک با آنکه ذوق او گواهی می دهد که لا فاعل
الا الله لا بل ما فی الوجود الا الله اندر دو جهان بجز تو کس
نیست که هست کل شیء هالک الا وجهه پس چون شاید که
در وجود بی ارادت و قدرت او چیزی واقع شود و اساطین

حکمت چرا گفته اند که شر در وجود واقع نیست و ایج ناقصان را
شر می نماید در قضاء و قدر الهی بالعرض افتاده است لا بالذات
و ادریس صلوات الله علیه وسلامه چرا گوید یا الله المحمود فی کل فعاله
حاشاک حاشاک یا روحی فداک من فعل قبیح نابت فی وجهک الحسنا

هر چه کند بر جان تو دل آن جمله بشهد داد دوش — ور زیر بدادی کند باشد بر عین داد او

دوزخ را که آفریده است بکمال عاطفت و رحمت آفریده است باش تا جمال
الرحمن الرحیم از تتق عزت بدر آید و به زبان بوست گوشت نا گوید
که در اشارت سیأتی علی جهنم زمان ینبت فی قعرها الجرجیر چه سرّ است

ار باد بدوزخ برد از کوی تو خاک — آتش همه آب زندگانی گردد
غضب الکریم وان تاجج ناره — کدخان ند لیس فیه سواد

سطوات قهر ارادت ازل زمام اختیار از دست می ستانند
والله غالب علی امره ای علی عبده و ایج در خاطر نیست که بنویسم
نوشته می شود ارجع الی کتب بعده و التکلان علی الحی القیوم
چون معلوم شد که آدمی زبده و سر عالم ملکوت است و مقصود از ایجاد
کون اوست و او مرکب است از دو عالم و همچنین بداند که خطرات

روحانی و حرکات جسمانی او همه فعل حق است تعالی و تقدس
والله خلقکم وما تعملون و ذات او را عوارض و احوال
ذات او را نفس قدرت و ارادت ایجاد میکند فالهمها فجورها و تقویها

تو آنت فعل و ذات آن هیچ نه — وز فاعل فعل جز نشان هیچ نه
تو عالمی و مراد از عالم تو — چون در نگرم از آن میان هیچ نه

اما بحکم آن که مجرای آن افعال و احوال اوست حواله فعل بدو میکند
او میکند و او می کند و او می گوید و او می گرید فاعل علی الحقیقه حق است
و تعین انفعال آدمی راست و ما رمیت اذ رمیت و لکن الله رمی

کارا چه بمن نیست ولی بی من نیست — قائل چه بانست فعل او بی من نیست

اینجا دریای جبر و قدر در تلاطم است و برزخ شرع میان هر دو حایل
مرج البحرین یلتقیان بینهما برزخ لا یبغیان
اگر بجز و اضافت میکند قدریست و القدریه مجوس هذه الامه و اگر
خود را من جمیع الوجوه معزول میکند جبریست از شریعت از آشیان
یهدی من یشاء الی صراط مستقیم بیرون آید و برهان مرتبه
همه این می گوید که اعملوا فکل میسر لما خلق له و کان این سر بعد از

کشف معرفت اعیان ثابته و سر توحید و سر قدر معلوم شود
و این حقایق حقیقت قرآن است و جمال قرآن را بی نقاب در آینه
دل بشعاع نور قیومیت توان دید بوسیلت فکر و ره نمایی عقل
هرگز بدان نتوان رسید ان فی ذلک لذکری لمن کان له قلب

عقل جزوی کی تواند گشت بر قرآن محیط — عنکبوتی کی تواند کرد سیمرغی شکار

و این مقدار که صلاحیت تنبیه و تشویق دارد در مقدمات گذشته
بدان ایمایی رفته است و بیش از آن گفتن و نوشتن اضطراب
در عالم اندازد و دع الشر یعبر و لا تحرک سلاسل المجانین

سرت بزبان روح خواهم گفت — حرفی بدو صد صبوح خواهم گفت
ورب جوهر علم لو ابوح به — لقیل لی انت ممن یعبد الوثنا
و لاستحل رجال مسلمون دمی — یرون اقبح ما یاتونه حسنا

هر لحظه تقدیر زمام اختیار از دست می رباید و ما تشاؤن الا ان
یشاء الله ارجع الی ما کنت بصدده من ذکر بقیة الانفعال
و همچنین ارواح ناری که ایشان را جن و شیاطین گویند منقسم عام هم
از ملکوت اسفل اند بعضی را از ایشان بر نوع انسان مسلط کرده اند

و ابلیس سید و رئیس ایشان است و دانستن سر تسلط ایشان
بر جنس انسی از شعب سر قدر است و بعضی از ایشان قابل تکلیف
اند و مخاطب وحی الهی کما نطقت به الشریعة علی الجلا جنس اهل طریق
و سادات تحقیق در مفهوم ماهیات ایشان خلاف بسیار است
و هر یکی از مقام خود خبر داده اند و شرح آن نظرهای مختلف
دراز است و درین مختصر نگنجد اللهم ارنا الاشیاء کما هی و امدنا
وسددنا و اشغلنا بک عمن سواک و اما عالم اجسام دو قسم
است سماویات و ارضیات اما سماویات چون عرش و کرسی و سموات
سبع و ثوابت و سیارات و اما ارضیات چون بسایط عنصریات
و آثار علوی چون رعد و برق و ابر و باران و مرکبات
چون معادن و نبات و حیوان و بدن انسان که اشرف اجزای
عالم عنصریست و در کتاب قدیم این معانی چندین جای مذکورست
چه عموم و خصوص درا ادراک اکثر این اجسام میسر کند و اما حقایق
ملکوت جز خواص ابرار اطلاع نیست و همچنین عوالم دیگر که
تابع ذوات اجسام است چون حرکت و سکون و ثقل و خفت

و لطافت و کثافت و الوان و اضوا و اصوات و روایح و انواع
و اصناف آن و هر صنفی از این اصناف عالمی دیگر است و قسم از ین قبیل
عوالمی دیگر است که تابع عالم ارواح است و همچنین عوالمی دیگر است
که واسطه است میان عالم ارواح و عالم اجسام و جماعتی از علما
حکمت آنرا عالم مثل خوانند و آنرا پیش محققان تفصیل است
بعضی را از انکه قوای دماغی درا ادراک آن شرطست خیال متصل
می خوانند و منامات و حجابات آن درین عالم است و بعضی را که
قوای دماغی درا ادراک آن شرط نیست خیال منفصل می گویند
و تجسد ارواح و تروح اجسام و تشخص اخلاق و اعمال و ظهور معانی
بصور مناسب و مشاهده ذوات مجردات در صور و اشباح
جسمانی همه درین عالم است و مصطفی صلی الله علیه و سلم جبرئیل را
علیه السلام بصورت دحیه کلبی درین عالم دیدی و ارواح
گذشتگان را از انبیا و اولیا صلوات الله علیهم اجمعین که مشایخ
و سادات طریقت در صور و اشباح مشاهده می کنند درین
عالمست و خضر صلوات الله علیه درین عالم می بینند و همچنین اسرار

و بحر افعال را نهایت نیست و عجایب آن در حصر نیاید و ان من
شیء الا عندنا خزائنه و ما ننزله الا بقدر معلوم اما طالبانش
درین اقسام که ذکر رفت متحیرند الحمد لله الذی هدانا لهذا و ما کنا
لنهتدی لولا ان هدانا الله و صلی الله علی محمد و آله اجمعین الطاهرین

مصباح دوم در احکام و خواص طور ولایت و نبوت

و این مشتمل است بر دو لامع **لامع اول** در حقیقت طور
ولایت و احکام آن بدان جمعک الله تعالی بمعرفته و مشاهدته که
خزینه اسرار نور عشق که ایشان را طایفه اولیا گویند بنور ربوبیت
و تأیید روح القدس مؤید اند و بدانسته که نهایات عقلا بدایات
اولیاست و نهایات اولیا بدایات انبیاست منتهای عالم عقل
مبدأ طور ولایت است و آن نوریست که در صحرای آن عالم
ملکوت از وادی ایمن بر جان کسی اشراق کند که بمتابعت مصطفی
صلوات الله علیه و سلامه آینه عقل را از نقاب ظلمات انحراف
طبیعت پاک کرده باشند و از غشاوه وهم خیال بدر آورده
دلیل علامات ظهور آن نور تجافی و انسلاخ اوست از عالم زور و غرور

چنانک حضرت مصطفی صلوات الله علیه و سلامه بدان اشارت
می کند که ان النور اذا دخل القلب انشرح و انفسح فقیل
یا رسول الله و هل لذلک من علامة فقال علیه السلام نعم
التجافی عن دار الغرور و الانابة الی دار الخلود و الاستعداد للموت قبل نزوله

چون بدرون رفت آن نور حرمش آنک درآمد جبرئیل چون درآمد جبرئیل از کاین بشد اهرمن

و طور ولایت طوریست ورای طور عقل و در آنجا مدرکاتیست
مخصوص که عقل از ادراک آن عاجزست و قصور او از ادراک
آن مدرکات چون وهم است از ادراک معقولات

خاطر خیاط عقل گر چه بسی بخیه زد هیچ قبایی ندوخت لایق بالای عشق

از جمله احکام مدرکات این طور آنست که او وجود حق را بی واسطه
بی ترکیب مقدمات عقل ادراک کند و نه قرب و بعد هر موجودی
فهم کند چه مفهوم قرب چهار مرتبه است عقل با دراک سه مرتبه
از آن بیش راه نیست قرب زمانی و مکانی و عقلی اما قرب زمانی
مثلاً چنانک گویند زمان مصطفی صلی الله علیه و سلم بزمان ما نزدیکترست
از زمان عیسی علیه السلام اما قرب مکانی چنانک گویند قم بما نزدیکترست

از مشتری چه او از آسمان اول می یابد و مشتری از آسمان ششم
و اما قرب عقلی چنانکه گویند بایزید و ابوالحسن خرقانی رضی الله عنهما
بمصطفی صلی الله علیه وسلم نزدیکتر بودند از عتبه و شیبه و اگرچه
ایشان بمکان و زمان قریب تر بودند اینجا قرب و بعد و مکانی
ملکوتی بود و اما قرب آفریدگار تعالی جده بهر موجودی و هر
و هو معکم اینما کنتم جز عارف صاحب بصیرت نداند
و این مرتبه چهارم است در قرب و این از حسین منصور حلاج
رضی الله عنه منقولست که در وقت صلب می گفت اللهم انت
المتجلی عن کل جهة والمتخلی عن کل جهة بحق قیامک بحقی
و حق قیامی بحقک و قیامک بحقی یخالف قیامی بحقک فان قیامی
بحقک ناسوتیة و قیامک بحقی لاهوتیة مع ان ناسوتیتی
مستهلکة فی لاهوتیتک غیر ممازج ایاها و لاهوتیتک
مستولیة علی ناسوتیتی غیر مماسة لها اشارت بهمو و چنین
قربی ست و چون جلال این قرب سایه بر عارف افکند
در نظر او قرب مصطفی و جبرئیل و عرش و سدره و مومن و کافر

و مورچه و پشه بعینهم وجود همه یکسان گردد ما تری فی خلق الرحمن
من تفاوت این بود و لله المشرق والمغرب فاینما
تولوا فثم وجه الله ان الله واسع علیم وجهه فی کل جهة حیث ما قابلته قسر

ورت بستودم و می دانستم ... شب با تو غنوده‌ام و می دانستم

و کل مفترق محبوب بدین ... جمیعهم لک قد دانوا و فطنوا

و همچنین از مضیق زمان و مخنق مکان بیرون رفتن از خواص این طورست
و تا از زمان و مکان بیرون نشود طیران او با ازل متصور نگردد
و اینجا بدایت عالم لازمان را ازل گویند درین نظر ماضی و مستقبل
برخیزد و سر [illegible] یک صباح [illegible] از نقاب عزت
بیرون آید تا [illegible] ان استطعتم ان تنفذوا
من اقطار السموات والارض فانفذوا لا تنفذون الا بسلطان جمال همه

پاک بر بلق زمانه زند ... پس بیک تک ز آسمان بجهد
آسمان را چو زیر پای آرد ... تا بکوی لامکان بجهد
چون رسید و بنا کجا آباد ... بی خود از خویشتن نهان بجهد

و همچنین ادراک طی زمان و طی مکان و سر قیامت و حشر اجساد

وادراک حقایق و احوال نشأت ثانیه و کمال ایمان بطور نبوت
و اعتراف آوردن بعجز از ادراک غوامض معارف و فهم
سایر رموز و اشارات انبیا از خواص این طور است و همچنین ظهور سلطان
عشق و غلبات احوال و غرایب حالات و واردات آن در وصال و فراق از خواص این طور است

عقل در کوی عشق پی نبرد   تو از آن کور چشم چشم مدار

و این مرتبه از خواص آدمی و مباینت ملائکه را از آن نصیب نیست چه خطاب کرّمنا
و نفخت فیه بانسانست و در خبرست که فرشتگان ندانند که الودود چه بود

این ره طریقت نه بپای عقلست   خاک قدم عشق ورای عقلست
هر که سر رشته زان بی خبرست   این عشق نه عقل به جای عقلست

راه عقل و علم تا بساحل دریای عشق بیش نیست بعد از آن جز نیست
و بی نشانیست کس نمی دهد ز تو نشانی اینست نشان بی نشانی
بجا بود که دندان برخیزد و این را مقام وحدت خوانند فحققه فی کنه الآیة

عشق هیچ آفریده را نبود   عاشقی جز رسیده را نبود

و آنچ گفته اند السفر سفران سفر الی الله و سفر فی الله السفر الی الله
انجامد تا حد آید و السفر فی الله بماند تا اکنون سیر عاشق تا شد

بمعشوق بعد ازین همه معشوق بود در عاشق

در تو کجا رسد کسی تا نرود بپای تو   مرغ تو کی شود دلی تا نپرد ببال تو

حکم او دارد و بر خیزد جاء الحق و زهق الباطل

چندان برو این ره که دوی برخیزد   ور هست دوی بره روی برخیزد
تو او نشوی ولیکن ار جهد کنی   جایی برسی کز تو توی برخیزد

عجایب این طور را نهایت نیست و احوال آن جز بسلوک معلوم
نگردد و سلوک را غالبا بحکم اجرای سنت ازل بشرط جذبه است
نه آنکه علی القطع هر که طلب کند بیابد تا هر که سلوک کند بمقصود رسد هیهات

قلیل قطاع الفیافی الی الحج کثیر و اما الواصلون قلیل
اترجو وصالا من سلیمی ولم تجد   بنفس حتی نال الوصال بخیل
غواصان را اگر چه همی نبود   در هر صدفی در یتیمی نبود
در عمر بنا در انجانی افتد   و آن دولت هر سیه گلیمی نبود

تمت الاصل بدان اعزک الله بسلوک الصراط المستقیم
که در آدمی هر قوتی را از قوای روحانی و جسمانی از برای
مدرکات مخصوص آفریده اند مثلا بصر را از برای ادراک

مبصرات و سمع را برای ادراک مسموعات نه سمع کار بصر تواند کرد
و نه بصر مدرکات سمع در تواند یافت همچنان عقل را برای ادراک
اولیات آفریده اند و ادراک غوامض نظری از طبیعت اصلی
او خارج است چنانک خاصیت کتابت بالطبع دست راست اگر پای
چیزی نویسد بر سبیل تکلف بود و نیکو نیاید و از طبیعت اصلی
او بیرون بود همچنین این حقایق و معانی که بدان اشارت
رفت از مدرکات عقل نیست و معرفت آن بر ظهور نور طور ولایت
موقوفست و همچنانک در طور عقل مدرکات بر دو قسم است
بعضی اولیاتست که بی ترکیب مقدمات ادراک کنند و بعضی نظریات
که ادراک آن بر ترکیب مقدمات موقوف بود همچنین در این طور نیز
بعضی از مدرکات آنست که نسبتش با آن طور همچون نسبت
اولیاتست بطور عقل و بعضی آنست که نسبتش چون غوامض
نظریات با طور عقل تا صبح این نور از افق جذبات طالع
نشود آن حقایق و معانی محقق نگردد و آن دو رق اخبارست
بر جذبه موقوفست جذبة من جذبات الحق توازی عمل الثقلین

وجدوا و ما طلبوا و این هم   من معشر طلبوا و ما وجدوا
و احکام این طور بیشتر ورای حدود علم و عقل است
حسن تو فزونست ز بینایی من   راز تو نهانست ز دانایی من
و پیش از انفلاق عمود صبح این طور سطوع این جنس معانی
بیشتر خلق را الا من ایّد بتأیید غیبی اساطیر الاولین نماید
که در رمز ثنای شه دان دان چنانک پیش کر بربط نه او پیش کور آینه دار
فمن سمعه فاشمأز عنه قلبهم نفسه لعلها لا یناسبه هیهات هر حوصله را
توتیست و هر جانی را شربی قد علم کل اناس مشربهم
هر یکی را در نوا دو خور فرمکاشره   عاشقانرا جام می با خم می هم سنگ ده
عاشقان او همه این می گویند و کان ما کان مما لست اذکره
فظن خیرا و لا تسأل عن الخبر   عجب از این حدیث
مرد باید که بوی داند برد   ورنه عالم پر از نسیم صباست
قرآن قدیم می گوید قل هو نبأ عظیم انتم عنه معرضون
اما معذور اند طلب بعد از ادراک بود و چون ادراک نکرده اند تصدیق چون کنند
همه چیز را تا نجویی نیابی   جز آن دوست را تا نیابی نجویی

واما العارف فسواء عنده ايمان الخلق وكفرهم

دع عنك لومي فليس العدل ينفعها — عند الذي عن مراها يخ بناح

ان في ذلك لذكري لمن كان له قلب او القى السمع وهو شهيد

بادل بايد با القا سمع دل صديق صاحب كشف را وگوش صادق

صاحب ايمان را اول بشنود تا عاشق شود

يا قوم اذني لبعض الحي عاشقة — والاذن تعشق قبل العين احيانا

پس سلوك كند تا صاحب دل گردد افلم يسيروا في الارض فتكون لهم قلوب يعقلون بها

چون دل يافت عروج كند تا پاي عشق در منزل كند

گر دل بندي و بنودي زتو ياد — دل دولت ما بود آفرين دل باد

آنگه چو اطوار گذشته ياد كند و بر دمان خود در زمان تجلي

اطلاع يابد و با آنكه هنوز بقيه اجل در قفص بشريت مقيد

باشد از جناب ربوبيت اين ندا شنود فكشفنا عنك غطاءك

فبصرك اليوم حديد نطق وقتش همه اين بود كه

وكنت اذا ما حدثت الناس الهوى — تعللت وهم يلهون بالغدرات

وحدت اذا اقبلن امتينهم — اجيبهم بالنوح والزفرات

والحمد لله وصلواته على عباده الطاهرين طور دوم

در معرفت طور نبوت واحكام وخواص آن بدان اكرمك

الله برؤيته ومشاهدته كه چون نهايت طور ولايت بدايت

طور نبوتست هرچه ولي را مبذول بود از انواع علوم

مكاشفات نبي را حاصل باشد ولا ينعكس وظيفه صاحب

ولايت در اذواق طور ولايت فوق كل ذي علم عليم

ودر هر طوري تصرف وادراك خود را از مدركات طوري

كه وراي طور اوست معزول كردن وايمان بغيب آوردن

الى ان ياتي الله بامره مفتاح سعادات ومبداء خيرات

وكرامات ست فلا تسئلني عن شيء حتى احدث لك منه ذكرا

تنبيه است سالك را بر صبر كردن تا انفتاح عين بصيرت

استاد تو عشق است چو آنجا برسي — خود بزبان حال گويد چون كن

رحم الله موسى لو صبر مع الخضر لرأى اكثر من العجب

اذا خدمت الملوك فالبس — من التوقي اعز ملبس

ادخل اذا ما دخلت اعمى — واخرج اذا ما خرجت اخرس

نادیده دراو بی نشان آن باشد از جمله خواص و احکام نبوت
آنست که علم بذات و صفات و افعال و سلوک صراط مستقیم
و تفصیل احوال معاد و علم باحوال انبیا و اولیا و لطافی که
حق تعالی با ایشان کرد و علم باحوال کفار و مشرکان و
غضب و مقتی که از حق بدیشان رسید و علم بمحاجه و مجادله
اهل باطل و کشف فضایح ایشان ببرهان واضح و ابطال
تخاییل و معتقدات فاسد ایشان در اموری که لا یلیق بجلال
الله و عظمته کقولهم ان الملائکه بناته و ان له ولدا و شریکا
و انه ثالث ثلاثه تعالی الله عما یقول الظالمون علوا کبیرا
و همچنان نسبت کردن ایشان انبیا را صلوات الله علیهم
بسحر و کهانت و جنون و انکار بعث و قیامت و بقای ارواح
و حشر اجساد و رفع ثواب و عقاب و همچنین علم بضابطی
کلی که نظام عالم ارضی بدان بود و انرا علم حدود و احکام
خوانند این جمله او را حاصل شود بتعلیم و تایید روح
القدس بی واسطه تعلیم و تعلم بشری و همچنین قدرتی که

در اجسام عالم تصرف کند بامر الله تعالی چنانک خواهد کشق القمر و احیا
الموتی و قلب العصا ثعبانا و همچنین قوتی که انج عوام را از ادراک
مغیبات در خواب مبذول بود او را بیداری حاصل شود و این
سه خاصیت است که علما را بادراک این راه است اما خواص دیگرست
که اصحاب مکاشفات دانند از جمله آن اسرار احکام شرایع و نتایج
اعمال و کیفیه تشخص افعال و اخلاقست چنانک صاحب شریعت
علیه السلام واند کرد و رکعت نماز را چه مقدار ثواب بود و یک
روز روزه را چه مزه بود لا حول و لا قوة الا بالله العلی العظیم
کنز من کنوز الجنه چرا بود و هر که صد بار بگوید گناهان او
دیده چرا گناه او محو شود و در شبانروزی پنج نماز چرا باید
کرد و اگر و نماز از کسی فوت شود چه مقدار عقوبت را
مستحق گردد و در جمله سال چرا یکماه روزه باید داشت و بعد
از حولان حول از بیست دینار نیم دینار بمستحق چرا باید صرف کرد
و مستحقان کیستند و چرا در هشت صنف منحصرند و شب قدر چرا
به از هزار ماه بود و روزه روز عرفه چرا مکفر گناه دو ساله باشد

ودرین مقام بدو اوقات چه حکمت و وجه مناسبت این اعمال
مخصوص سعادت آخرت چیست و هر عملی را از نیک و بد چه
نتیجه است و چگونه متشخص می شود و از تشخص آن در عالم ملکوت
مصطفی صلوات الله علیه وسلامه خبر میدهد ان الجنة قاع
صفصف لیس فیها عمارة فاکثروا من غراس الجنة
فی الدنیا قیل یا رسول الله وما غراس الجنة فقال ع م
[illegible] و همچنین خبر داده است صلی الله علیه وسلم
[illegible] فی قبره [illegible]
[illegible] یکون [illegible] لیلة البدر
ثم قال علیه السلام أتدرون [illegible]
[illegible] قالوا الله ورسوله اعلم قال عذاب
[illegible] فی قبره [illegible] تسعة وتسعون تنینا
[illegible] اتدرون ما التنین قالوا الله ورسوله اعلم
[illegible] تسعة وتسعون حیة [illegible]
[illegible] واین روضه وقصد

و درخت و مار و کژدم و حفره و آتش و ظلمات بعضها اعمال
و اخلاق اوست که متشخص می شود انما هی اعمالکم ترد الیکم
و احکام آخرت از دنیا منشی می گردد و دنیا مادر آخرت
است و تا عروس حضرت و [illegible] نقاب
بر نیندازد و اسرار و تفاصیل احکام نشات آخرت مکشوف
نشود و قرآن عظیم به یکی زین نشات اشارتی کرده است
و نشات برزخی که بعد از نشات حسی خواهد بود چنین اشارت
کرده است که ومن ورائهم برزخ الی یوم یبعثون
و از نشات حشر چنین عبارت کرده که [illegible] واحدة
[illegible] و از مآل و مرجع سعدا و اشقیا چنین تعبیر
کرده که فریق فی الجنة وفریق فی السعیر و در مصباح
سیوم ان شاء الله تعالی بر سبیل تلویح از احکام این نشات بقدر
الامکان تعبیری کرده شود ومن الله الهدایة والتوفیق و سر
سوق جنت هم از این عالمست و سر سوق جنت آنست که حضرت
مصطفی صلی الله علیه وسلم بدان اشارت کرده اند که ان فی الجنة

اسموا ما فیها شیئا، ولا یسع الا الغیور من الرجال و
النساء، فاذا اشتهی ان یدخل بمو... فیها وعجایب این طور
از حصر بیرون است این از غرایب علوم مکاشفات بعجایب عقل
و حرف و سخن تصرف نشاید کرد که معرفت این برتر از فکر و قوت رای عقل
تو چه دانی زبان مرغان را / که ندیدی شبی سلیمان را
اشراق آفتاب محمدی باید و اگر نه بدانست که بچراغ عقل جز ادراک نتوان کرد
آفتابی بباید انجم سوز / ز چراغ تو شب نگردد روز
زهی منقبت و جلالت که خدای وجود بجودی خودش خطاب میکند که
وعلمک ما لم تکن تعلم وکان فضل الله علیک عظیما
مصطفی اندر جهان آنگه کسی گوید که عقل / آفتاب اندر فلک آنگه کسی گوید سها
و طایفه را از کمل اولیای امت محمد صلی الله علیه وسلم از اذواق طور او نصیب است
و ایشان را انبیا علیهم السلام اولیا خوانند و خلفا و ورثه و اخوان حضرت
مصطفوی علی الحقیقه ایشانند و اشوقاه الی لقاء اخوانی
من بعدی اشارت بدین طایفه مخصوص است علماء امتی
کانبیاء سایر الامم هم ایشانند و من [illegible] بدون ما یلیق

و به یعدلون هم الذین اذا صعدوا استفادوا و اذا نزلوا
افادوا و از نکات این سخن است که اولیا دو قسم اند اولیاء مودود
مکمل و ایشان هم با انبیا اند و اولیاء مستهلک کامل و ایشان مستانند
اما اولیا مستهلک را چون از مضیق بشریت بیرون برند در قاموس
احدیت غرق کنند در شهود جلال و جمال احدیت محو گردانند
ایشان را از خودی خود آگاهی نبود و بدیگری کجا پردازند و در
ایشان وسعت آن کی بود که دیگری را با آن جناب آشنا توانند کرد
نسیج جان ایشان همه این بود یا منیة المتمنی اشغلتنی بک عنی
عشق تو بود درین بادیه بی همنفسی / خود نبود عشق ترا چاره ز بی همنفسی
این طایفه را از اذواق طور نبوت بهره نبود و ایشان را بدعوت مشغول
نکنند و اما اولیاء مودود را چون از ظلمات کونین و تاریکی جهان
بدر آورند زمان و مکان را در حق ایشان طی کنند و ایشان را از ایشان باز ستانند
بل نقذف بالحق علی الباطل فیدمغه فاذا هو زاهق
چرا اندر ترک مه ردم که با تو من که من باشم / که من خوش آنگهی باشم که من بی خویشتن باشم
من آنگه خود کسی باشم که در میدان عشق او / نه دل باشم نه جان باشم نه سر باشم نه تن باشم

باز نمود چنانکه قال انا نبانزا با ایشان وحدو این مقام را ثبات
بعد المحو خوانند این طایفه را خلعت نیابت بپوشانند و بر کرسی خلافت
بنشانند و حکم ایشان در مملکت نافذ کنند وجعلناهم
ائمة یهدون بامرنا مقام ایشان این بود که یکی میگوید

ما پرتو شمع کعبه تابیم — ما سایه رحمت خداییم
ما لوح حقایق وجودیم — ما آینه جهان نماییم

قل هذه سبیلی ادعوا الی الله علی بصیرة انا ومن اتبعنی

عیسی منم و معجز من این نفس است — مرده که شنید این نفسم زنده شود

ومن احسن قولا ممن دعا الی الله وعمل صالحا وقال انني من المسلمین
وامیرالمؤمنین علی رضی الله عنه در سخنی دراز از مقام ایشان خبر میدهد
لا تخلو الارض من قائم لله بحجة اما ظاهر مکشوف واما خائف مغمور
لئلا تبطل حجج الله وبیناته فیکم اولئک الاقلون عددا الاعظمون قدرا
اعیانهم مفقودة وامثلهم فی القلوب موجودة چون نبوت و تشریع
که با ایشان در میان نبود کار دریست در بسته [illegible]
[illegible] دیگر از همه اذواق

ومکاشفات انبیا صلوات الله علیهم اجمعین نصیب یابند
یا ابا بکر لیس منی و بنات فرق الا انی بعثت یا عمر لو لم ابعث
لبعثت وانه یقول الحق وهو یهدی السبیل والحمد لله وسلام علی
عباده الذین اصطفی مصباح سوم در معرفت دنیا
و آخرت و در وی دو لامع است لامع اول در معرفة
حقیقت دنیا و فواید و منافع آن بنسبت با طایفه و آفات
وغوایل آن بنسبت با طایفه دیگر بدان وفقک الله عن
الرکون الی دار الغرور که آدمی مادام که درین هیکل جسمانی
متصرفست و احوالی که بر وی طاری میشود و ورود در حظوظ
عاجل و احکام عالم طبیعت و او دنیا و دنیا میخوانند و این حظوظ
دنیوی سه جهت دارد جهتی روی در وجود دارد و جهتی روی
در اعیان که حظوظ از و حاصل میشود و جهتی در اشتغال
او باصلاح و تحصیل آن اعیان که مواد حظوظ آمد اما اعیان دنیا
چهار نوعست معادن و نبات و حیوان و انسان معادن چون
نقود و اوانی را وسات اثاث و تحفه و تد آدمی را و حیوان را کول

ومرکب او انسان بعضی منکح او مستماع را و بعضی امور دیگر را و وی
الهی از مجموع این معانی درین آیت بیان میکند که
زین للناس حب الشهوات من النساء والبنین والقناطیر
المقنطرة من الذهب والفضة والخیل المسومة والانعام
والحرث ذلک متاع الحیوة الدنیا اما ان جهت که روی دروی
دارد در قران مجید از ان بلفظ هوی تعبیر کرده اند واما
من خاف مقام ربه ونهی النفس عن الهوی فان الجنة هی الماوی
اما ان جهت که روی در اشتغال او دارد باصلاح وتحصیل
این اعیان که مواد حظوظ اوست اصناف واسالیب حرف وصناعات
وانواع وافانین حیل وشبکاتست که خلق بدان مشغول اند
مبدا ومعاد خود را فراموش کرده اند نسوا الله فانسیهم انفسهم اولئک هم الفاسقون
واظنها نسیت عهودا بالحمی   ومنازلا بفراقها لم تقنع
غبنی باشد عظیم و دردی بکمال   بر منزله قدر تو فراموش شده
ومثال ایشان چون حاجی است که در میان بادیه بتعهد واعداد آب
وعلف مرکوب خود مشغول شود وکعبه را که مقصد اصلیست فراموش

کند و قافله برکند و واو را در بادیه بجوع وعطش هلاک کند وطعمه حشرات
وسباع شود یا ایها الذین امنوا ما لکم اذا قیل لکم انفروا فی سبیل
الله اثاقلتم الی الارض ارضیتم بالحیوة الدنیا من الاخرة فما متاع الحیوة الدنیا فی الاخرة الا قلیل
راهیست ترا به پیش که می باید رفت   اینجا اگرت عمر دو بنا باید رفت
تن آلت توست تا بجای برسی   تو آلت تن مشوی بجا باید رفت
بعد تمهید هذه المقدمه بباید دانست که اعیان دنیا از ان روی که اعیان
دنیاست مذموم نیست تعلق ومحبت ادمی بدان مذموم است و لهذا
صاحب شریعت صلوات الله علیه وسلامه ازین معنی چنین بیان کرده است
که حب الدنیا راس کل خطیئة واگر نه اعیان دنیا صلاحیت
ان دارد که تاره باعلی علیین ترقی کند وتاره باسفل السافلین کشد
بردن را خود بعلیین   کشت این را هوس سوی سجین
چه هر که اعیان دنیا را آلت راه دین سازد ونظر از استیفاء
حظوظ جسمانی برکشید و ومما رزقناهم ینفقون در شان
وصف او نصب العین دارد و بصورت در دنیا بود و بدل
در ملاء اعلی ان لله عبادا ابدانهم فی الدنیا وقلوبهم عند الله

وبرای خدا بُد نه برای هوا مرا بنه دنیا او را معاونی عظیم بود
در سلوک صراط مستقیم نعم المال الصالح للرجل الصالح تا در رضای او صرف کند

هرچه داری برای او بگذار　　گر گدای طریقت را بشار

لاجرم مرجع و مصیر او ملکوت اعلی بود فی مقعد صدق عند ملیک مقتدر

جهانی کاندرو مردگی با تو شایانی　　جهانی که اندرو مرجان که بکشی شادمانی

و هر که اعیان و نبار آلت راه شیاطین سازد و همگی اوقات خود را تحصیل
مطالب لذات نفس اماره مصروف دارد و ورای این کلوخ
وان تاریکی عالمی دیگر نداند یعلمون ظاهرا من الحیوة الدنیا و هم
عن الاخرة هم غافلون و زبان رتبه و استعدادش همی این گوید

اترک لذة الصهباء نقدا　　بما وعدوه من لبن و خمر
حیوة ثم موت ثم نشر　　حدیث خرافة یا ام عمرو

لاجرم منقلب او درکات جهنم بود و حاصل نقد او عذاب الیم مضایق
ظلمات تعلقات عالم جسدانی سرنگونسار او را علی الدوام باسفل
درکات میکشد ولو تری اذ المجرمون ناکسوا رؤسهم عند ربهم

زهد موسی حرص قارون بین　　گفته در شان او و در حق این

نخفنا ز سر شیبی از　　ورفعنا بند دبان نیاز

و مثال علما و اولیا و جهال و اغنیا در استعمال دنیا چنانست که عالمی حکیم
چون خواهد که تریاقی سازد دفع سموم افاعی را هم نفس افعی استعمال
کند و چنان که مقتضای علم و وفور فضل او بود بطریق معین افعی را
صید کند و مقدار معین او سر و بن او ببندازد و بعد از آن
بقایای اجزای او را بجوشاند و بحسب اعطای قواعد طبی تریاقی ترکیب
کند که بدان مضرت سموم دفع توان کرد و چون طفلی جاهل غبی
بد اعمال این حکیم افتد و او تفصیل احوال کیفیت صید نداند
حال فقد بصید افعی کند و از غرض و مقصود عالم آگاه نشود
پندارد که مقصود عالم از صید افعی لین ملمس و رنگهای الوان و نقوش
جلد اوست برود و علی العمیا دست به افعی دراز کند بیک لدغ عیش
خانه بکشد که هرگز روی حیوة جسمانی نبیند و از بهر این گفته اند بیشتر
خلق را اتقوا الدنیا فانها اسحر من هاروت و ماروت

همه اندر زمن بتو انبست　　که تو طفلی و خانه رنگین است

یا ایها الناس ان وعد الله حق فلا تغرنکم الحیوة الدنیا ولا یغرنکم بالله الغرور

اما کاملان صاحب بصیرت که از ظلمات هوا منسلخ شده باشند
و پیش از مرگ طبیعی مرگ ارادی برده و حیات من اراد ان ینظر
الی میت یمشی علی وجه الارض فلینظر الی ابن ابی قحافه
نقد وقت گشته ایشان را استصلاح دنیا بهر طریق که کنند زیان ندارد
یکی از اکابر صحابه می گوید الفقر والغنا مطیتان لست ابالی
ایتهما رکبت با خواجه امام احمد غزالی رضی الله عنه گفتند تو همه
روز ذم دنیا میکنی و خلق را بر قطع علایق تحریض می نمایی
و ترا چندین طویله اسب و اشتر بسته است این حدیث چگونه
بود وی در جواب گفت میخ طویله در گل زده ام نه در دل
ان الله لا ینظر الی صورکم ولا الی اعمالکم ولکن ینظر الی قلوبکم و نیاتکم
[illegible] ز هزار از یکی نشاید که بود   در خانه اگر هزار باشد شاید
وفقنا الله الترقی عن دار الغرور والترقی الی عالم النور وصلواته
علی المصطفی من عباده الطاهرین لامع دوم در
احوال آخرت و بقای روح انسان و انتقال او بعد از مظاهر
در هر عالمی که بود و اشارت به نشآت کلی بدان الهمک الله

رشدک و اعاذک من شر نفسک که چون آدمی بکلی علاقه از بدن منقطع
گردانید اگر چه او را منازل مختلف و نشآت متنوع در پیش است
اما احوالی که از وقت انقطاع علاقه جسدانی تا ابد بر وی
طاری شود آنرا آخرت می خوانند و جمله انبیا و اولیا و علما
و حکما صلوات الله علیهم اجمعین بدین متفق اند و جمله کتب
منزل بدین ناطق که حقیقت آدمی که آنرا روح الهی و لطیفه
ربانی و نفس ناطقه خوانند بطریان مرگ طبیعی منعدم نگردد
و التراب لا یاکل محل الایمان والمعرفه او را برای بقای ابد آفریده اند
و عاقبت او یا سعادت ابد خواهد بود و یا شقاوت سرمد
و محمد مصطفی صلی الله علیه و سلم ازین معنی بر سبیل اجمال چنین
عبارت میکند که انکم خلقتم للابد [illegible]
[illegible] و بر سبیل تفصیل از بقای فریقین باز می گوید
اما از بقای ارواح سعدا چنین خبر میدهد که
[illegible]
[illegible] و بقای [illegible]

ارواح اشقیا چنین اشارت کرده است در روز بدر چون
کشتگان را یک یک از صنادید قریش ندا می کرد که یا ابا جهل بن
هشام و یا امیة بن خلف و یا عتبة بن ربیعة و یا شیبة بن ربیعة
الیس قد وجدتم ما وعد ربکم حقا فانی وجدت ما وعدنی
ربی حقا فسمع عمر رضی الله عنه قوله فقال یا رسول کیف یسمعون
وانی یجیبون وقد جیفوا قال صلی الله علیه وسلم والذی نفسی
بیده ما انتم باسمع لما اقول منهم ولکنهم لا یقدرون
ان یجیبوا وچون حقیقت ارواح بطریق حجت و برهان
و بطریق کشف و عیان معلوم شود و بیقین محقق گردد که
حق تعالی ایشان را برای فنا و دثور نیافریده است
اندر ان بقعه ز اهل بعث و نشر هر که میرد وگر نمیرد کس
خلق الناس للبقاء فضلت امة یحسبونها للفناء وانما ینقلون
من دار الاعمال الی دار الشقوة او الرشاد و بیش از ان که
کسی را بر حقیقت روح اطلاع افتد بطریق این دو طریق که
گفته آمد شرع رخصت نداده است که با دون سر روح در میان نهد

چه روح با وصافی متصف است که بیشتر خلق نزد حق از بد کار
عالم تعالی و تقدس تصدیق می کنند در حق او چگونه تصدیق
کنند و منشاء این انکار از آنجاست که خلق در تحقیق نیست
بحکم وهم و خیال محجوبند موجودی که خارج و داخل عالم نبود
و بعالم متصل و از عالم منفصل نباشد فهم نمی توانند کرد
و این معنی در طور عقل انسانی فهم نتوان کرد و هر که او در
در دار دنیا شیطان وهم و خیال را بقوت علم و عقل
مقهور نگردانید فردا در عرصات قیامت گوید ربنا ارنا
اللذین اضلانا من الجن والانس نجعلهما تحت اقدامنا
لیکونا من الاسفلین وچون سر روح تمام کشف شود و کمال
کشف آن بر طوری ورای عقل موقوفست محقق گردد که
او را در هر نشاتی و در هر عالمی از عوالم مظهری لایق
آن نشات و آن عالم بود بباید و این معنی در مثال
محسوس بیان توان کرد وتلک الامثال نضربها للناس وما
یعقلها الا العالمون . همچنانک آب را بحکم آنجاست ازل

نه دعای که نمی توان داشتن با آنکه آب جوهریست مستقل
بنفس خود و دعای جوهری دیگر روح را نیز از مظهری گزیر
نه بود با آنکه روح جوهریست مستقل بنفسه و مظهر جوهری
دیگر و مع ذلک جریان هذا الحدیث اگرچه ملاقات روح بمظهرش
طرزی دیگر است بخلاف ملاقات آب و دعا که هر دو جسم اند
الا لیس من شرط المثال المماثلة من کل وجه مقصود آنست که
ارواح را از مظاهر ناگزیر است یکی از بزرگان این معنی را بنظم گفت

الروح واحدة والنشا مختلف ‌ ‌ فی صورة الجسم هذا الامر فاعتبروا
فی الجسم کان اختلاف النشا فاعتمدوا ‌ ‌ علی الذی قلته فی الکاد و اذکروا
هذا هو العلم لا ریب یداخله ‌ ‌ الشمس تعرف ما قلناه والقمر

چون محقق گردد که روح یکیست و نشأت مظاهر او بسیار است
باید دانست که ارواح انسانی را بعد از موطن الست نشآت
و مواطن بسیار است بعضی از آن بارواح سعدا مخصوص است
و بعضی سعدا و اشقیا در آن مشترک اند اول نشأت حسی است که
آنرا دنیا میخوانند و هی التی نحن فیها الآن و حکم این نشأت

از زمان ولادت بود تا وقت مرگ و دوم نشأت
برزخی است و حکم این نشأت از زمان مفارقت بدن بود
تا وقت حشر و من ورائهم برزخ الی یوم یبعثون و احکام
این نشأت عجایب بسیار است آدمی همه احوال و اعمال و اخلاق
خود آنجا متشخص باز بیند بصورت مناسب یوم تجد کل نفس ما عملت
من خیر محضرا و ما عملت من سوء تود لو ان بینها و بینه امدا بعیدا

باش تا روی بند بگشاید ‌ ‌ باش تا با تو در حدیث آید
تا کیاها گرفته در بر ‌ ‌ تا کیاها نشانده در بر یوم تبلی السرائر آید
نقاب قوت حسی چو از پیش تو بردارند ‌ ‌ اگر گبری ستوبانی و گر مؤمن جنان بینی

آن عالمیست که در آنجا ظاهر باطن شود و باطن ظاهر هر صفت که
در دنیا بر آدمی غالب بوده باشد او در آن عالم بصورتی
مناسب آن پیدا شود مثلا اگر غالب محبت جاه بود بصورت
پلنگ ظاهر گردد و اگر قوت شهوت بر دیگر صفات غلبه کند
بصورت خوکی پیدا شود و اگر قوت غضب غالب شود بصورت
سگی پیدا شود یحشر الناس علی نیاتهم این بود در آنجا ما حل

دقتی ندارد و صورت علم و عمل نه سلامت و طهارت دل سودی نکند
یوم لا ینفع مال و لا بنون الا من اتی الله بقلب سلیم

گر ز علم او بدون علم دارد — زیر پوشش ز جهل جسم دارد
آنچنان او ز زیر پوشش نمود — ان ز زیر پوشش چنز خواهد بود

و تحصیل احکام این نشأت در ازاست نموذجی از آن صاحب
قلب سلیم را از احکام منامات و علم تعبیر معلوم شود چه بدو
و طریق آدمی را درین عالم اما تشتت یا موت صغری که از منام
می گویند یا موت اکبر و این موت اکبر دو قسم است قسمی
اضطراریست که آن با نحلال طبیعت می بود و قسمی اختیاری که
اهل صفوت را باشد با نسلاخ از عالم ظلمت و میان خواب
و مرگ تفاوتی اندک است و النوم اخ الموت اشارت
بدین معنی است که جمال این آیت بی نقاب حروف و کلمات
در عالم ملکوت بر کسی جلوه کند بسی از اسرار بداند که الله
یتوفی الانفس حین موتها و التی لم تمت فی منامها فیمسک
التی قضی علیها الموت و یرسل الاخری الی اجل مسمی ان فی ذلک

لآیات لقوم یتفکرون خواب بیننده ما دیده‌ست و
حاکی احوال آخرت است کما تنامون تموتون و کما تستیقظون تبعثون
شخصی بخدمت ابن سیرین آمد رضی الله عنه و با وی حکایت
کرد که من دوش در خواب می دیدم که در وقت طلوع صبح
صادق خاتمی بدست داشتم و بر افواه و فروج مردمان
و زنان مهر می نهادم گفت تو موذنی و در ماه رمضان
بانگ نماز می گویی عجبا ازین حدیث چون بواسطه خواب
زمانی از عالم محسوس خلاص یافت و اندک مایه از علایق
و کدورات دنیاوی تجردی حاصل گشت جلوه این معنی را
در کسوت چنین مثالی مناسب مشاهده کرد چون بکلی علاقه
تمام منقطع می شود جمله اعمال و احوال و عقاید و اخلاق
مشخص میگردد و یا ایها الانسان انک کادح الی ربک کدحا
فملاقیه و این هم در دار دنیا با وییست والذی نفس
محمد بیده ان الجنة و النار اقرب الی احدکم من شراک نعله
بهشت و دوزخ با تست در باطن نگر تو — سقرها در جگر با جانها در جان بستی

لکن حجب طبیعت و غشاوهٔ هوا دیدهٔ دل او را کور می‌گرداند از ادراک
آن وجعلنا من بین ایدیهم سدا و من خلفهم سدا فاغشیناهم فهم
لا یبصرون چون باقتضای شب عمر صبح قیامت صغری بدمد پردهٔ
نقد باطن او بود ظاهر گردد و هرچه در دنیا از وی صما در
شده بود باز بیند فکشفنا عنک غطاءک فبصرک الیوم حدید
بوقت صبح شود همچو روز معلومت که با که باخته نرد در شب دیجور
و سؤال منکر و نکیر و روضه و حفره همه درین عالمست و درچنین مختصر
بیش ازین نگنجد والله یقول الحق وهو یهدی السبیل و سوم
نشاءت حشر است و این نشاءت نشأت ثانی است عنصری مضاهیة للنشاة
الکاینة فی الدنیا حذو القذة بالقذة والنعل بالنعل و قرآن
مجید از تحقق و ثبوت این نشاءت و صورت انکار خلق بر وقوع
این چنین خبر میدهد اولم یر الانسان انا خلقناه من نطفة فاذا
هو خصیم مبین و ضرب لنا مثلا و نسی خلقه قال من یحیی العظام
و هی رمیم قل یحییها الذی انشأها اول مرة و هو بکل خلق علیم
و در احکام این نشاءت عجایب بسیارست و عقل از ادراک

اکثر آن عجایب و احوال معزولست احکام این موطن را بنور ایمان
ادراک توان کرد یا بنور کشف فانما هی زجرة واحدة فاذا هم
بالساهرة ساهره زمین حشر است و واقعهٔ روز قیامت فیومئذ
وقعت الواقعة وانشقت السماء فهی یومئذ واهیة والملک
علی ارجائها ویحمل عرش ربک فوقهم یومئذ ثمانیة یومئذ
تعرضون لا تخفی منکم خافیة و از عجایب آن روز یکی آنست
که بنسبت با طایفه پنجاه هزار سال نماید و بنسبت با طایفهٔ دیگر
یک لمحه و حدیث اشکال حضرت علیه السلام در مسئله سرطی زمان
اینجا معلوم شود این روز را قیامت کبری گویند و جملهٔ انبیا
و اولیا صلوات الله علیهم اجمعین بر وقوع این روز متفق‌اند
قل ان الاولین والآخرین لمجموعون الی میقات یوم معلوم
و لفظ قیامت مشترک الدلاله است عند ارباب البصایر بر آن
روز معین اطلاق میکنند و آنرا قیامت کبری می‌گویند
و بر موت طبیعی اطلاق میکنند و آنرا قیامت صغری می
خوانند من مات فقد قامت قیامته اشارت بدین معنی است

در حالت وصل عارف اطلاق میکند آن زمان که کونین در نظر او
بنور وحدانیت محو و منطمس گردد و لا یبقی الا الحی القیوم
آمد قیامتم بسرم تا بدیدم آنک رؤیت در بهشت بود چه گویی
یوم تبدل الارض غیر الارض والسموات وبرزوا لله
الواحد القهار و آنرا در قیامت عظمی گویند حالیا درین مقام
قیامت کبری است و شرح آن در کتاب سنت مفصل است و ادراک
حقایق و عجایب آن بر انوار اطوار ولایت و نبوت موقوفست
اطلعنا الله لاسراره و بعد ازین نشأت سعدا را نشأه دیگر است
نشأت بهشت که کیفیت رؤیت و غرایب احوال و عجایب اسرار و شرح
لذات آن در مکاییل و موازین عقول و افهام نگنجد
فلا تعلم نفس ما اخفی لهم من قرة اعین جزاء بما کانوا یعملون
دانا کی درین منزل غریب این تا بینی یکی زین جا ظلمانی برون شو تا جهان آیی
در صحیح مسلم آمده است که اذا دخل اهل الجنة الجنة
نادی مناد ان لکم ان تحیوا فلا
تموتوا ابدا و ان لکم ان تصحوا فلا تسقموا ابدا و ان لکم ان تشبوا فلا

تشبوا فلا تهرموا ابدا و ان لکم ان تنعموا فلا تبأسوا ابدا
نه بر اوج هوای او عقاب دلکش بالی نه اندر قعر بحر او نهنگ جان ستان بینی
و سعدا دو قسم اند مقربانند و اصحاب الیمین است بهشت و قصور و حور
و مرغ و حلوا اصحاب الیمین را بود و بهشت تجلی و معرفت و لقا
مقربان را اکثر اهل الجنة البله و علیون لذوی الالباب
در بهشت فلک همه خامان در بهشت تو دوزخ آشامان
و اما اشقیا و کفار مخلد را بعد از نشأت حشر یک نشأت دیگر
بیش نیست و آن نشأت دوزخ است در انواع عذاب روحانی
و جسمانی منقلب میشوند خالدین فیها ما دامت السموات و
الارض کلما نضجت جلودهم بدلناهم جلودا غیرها لیذوقوا
العذاب نعوذ بالله من احوالهم پیوسته بزبان مراتب از انوار
ارواح سعدا طلب اقتباس کنند و ایشان بزبان حال بدنیا
حواله شان میکنند که سرای کسب و عمل است یوم یقول المنافقون
والمنافقات للذین آمنوا انظرونا نقتبس من نورکم
قیل ارجعوا وراءکم فالتمسوا نورا فضرب بینهم بسور له باب

باطنه فیه الرحمة وظاهره من قبله العذاب ینادونهم الم
نکن معکم قالوا بلی ولکنکم فتنتم انفسکم وتربصتم وارتبتم
وغرتکم الامانی حتی جاء امر الله وغرکم بالله الغرور
خدای تعالی بفضل ورحمت فریاد رساد وبکمال جود ولطف
تحصیل کمالات ملکوتی کرامت کناد وپیش از مرگ طبیعی مردن
واز عالم ظلمات مجرد شدن نقد وقت گرداناد ودر چنین مقاله
بیش ازین نشاید گفت چه تنبیه وتشویق را این قدر کفایت است
وپیش ازین در مواضع مختلف اشارت رفته است بدین معنی که
علوم مکاشفات از راه سلوک وذوق معلوم توان کرد نه
از راه بحث وفکر اهلیت ادراک این معانی بر دوام ذکر
وکمال تجرد وتبتل موقوفست واذکر اسم ربک وتبتل الیه
تبتیلا رب المشرق والمغرب لا اله الا هو فاتخذه وکیلا
گر او تا بن طبیعت برون رانی ز دل آن پس همه رخ آلهی را نجاط تا آن بینی
یا ایها الذین امنوا [illegible]
[illegible]

العلم مجبول فی قلوبکم تأدبوا بین یدی الله بآداب الروحانیین
وتخلقوا باخلاق الصدیقین حتی یظهر العلم من قلوبکم
فیغمرکم ویغطیکم واین کتاب را ختم کنیم بخاتمه مشتمل بر
لطایف ملکوتی که ارواح مشتاقان را تریاق بود از سموم
غفلت ونسال الله تعالی ان یرزقنا سمعا واعیا ویوفقنا
لما یحب ویرضی وبه الحول والقوة ومنه الهدایة والعصمة
خاتمه بدان ای قرة العین عالم ایدک الله بروح القدس
که ترا برای کاری بزرگ آفریده اند ودر باطن مقدس تو
سر امانت خدا ونور خلافت حق عز سلطانه بودیعت نهاده
ونهاده تا آن نور الهی وسر قدسی را بتصاعد ظلمات متابعت
هوا منطفی ومضمحل نگردانی یا داود انا جعلناک خلیفة
فی الارض فاحکم بین الناس بالحق ولا تتبع الهوی فیضلک عن سبیل الله

تو بقوت خلیفه بگهری — قوت خویش را بفعل آور
تو بگوهر ورای دو جهانی — چه کنم قدر خود نمی دانی

ظهور حکم خلافت وتصرف اول تو در مملکت خاص تست که از

صورت بشری و هیکل انسانی می خوانند اگر از عهده
این خلافت تفصّی توانی کرد و میان قوای خود ضابطهٔ
عدل نگه توانی داشت ضابطهٔ عدل آنکه نگه توانی داشت که
ترا خلق عدالت بود و خلق عدالت عبارتست از مجموع
عفت و شجاعت و حکمت که اوساط اصول اخلاقست ترا
بوعده خدا شایسته کی خلافت عام در همه مملکت باوید آید
وعد الله الذین آمنوا منکم و عملوا الصالحات لیستخلفنهم
فی الارض کما استخلف الذین من قبلهم و در ملک و ملکوت
خلف آدم صفی باشی صلوات الله علیه و سلامه و ندای اذ قال ربک
للملائکة انی جاعل فی الارض خلیفة بگوش جان بشنوی
و سر اذا اراد الله ان یجعل فی الارض خلیفة مسح ناصیته
بیمینه بچشم دل بینی و این خلق عدالت آنگه حاصل توانی
کرد که بجرعهٔ خیشه را که آب زحمت دنیای خورده بی آبی ضعیف
گردانی و یقین دانی که حب الدنیا راس کل خطیئة و بمواضی
تقوی خطوط ظلمات تعلقات بشری یک یک قطع کنی و بشهباز لطیفه

ربانی را بجناح علوم یقینی پرواز دهی و احکام وهم
و خیال را منتفی و منزوی و لذات بهیمی و سبعی را بشسته
پای رنی و خانهٔ دل را که مهبط انوار عزت قدس الوهیت
است از قاذورات طبیعت و خار و خاشاک حدثان
بجاروب تجرید پاک کنی تا سلطان ازل و ابد که خانه خدا است
و تدبیر بپای کبریا نزول کند که لم یسعنی سمائی و لا ارضی
و وسعنی قلب عبدی المؤمن اللین الوادع

گر چه اندر جهان نمی گنجی   در دل تنگ من وطن داری

و این تجلی بهشت خواص است فیها ما لا عین رأت و لا
اذن سمعت و لا خطر علی قلب بشر بل ما اطلعتم علیه

عاشقان زالجنت ملکوت   نبود جز جمال یزدان قوت
چون تو دیدی ز عالم دیگر قوت   ملک را باز دانی از ملکوت

ان لله جنة لیس فیها حور و لا قصور و لا لبن و لا عسل یتجلی فیها ربنا ضاحکا

در دو زخم از زلف تو چنگ آید   از حال بهشتان مرا تنگ آید
در پی تو بصحرای بهشتم خوانند   صحرای بهشت بر دلم تنگ آید

المستحیل بتوسط التی هی حرم من وجه فانه لم یطعم لذة
البهجة فیستطعمها انما معارفه مع اللذات المخدجة
فهو جنون الیها غافل عنها وراء اما

ای طالب دنیا تو یکی مزدوری — وی عاشق خلد از حقیقت دوری
وی شاد بهر دو عالم از بیخبری — شادی و غمش ندیده معذوری

غبنی عظیم بود که کسی همنشینی پادشاه خود را شاید و استحقاق خلافت
او دارد و آنکه در گلخن طبیعت خود را بنجاست شهوات آلوده گرداند

ای بلندان بعقل و جان شریف — مکنید این بلند را تصحیف
خویشتن را ندیده اید همه — آدم نورسیده اید همه

نه بس تجارتی بود سلطنت آبد را بدو روزه بندگی نفس اماره
بفروختن و فسحت عالم نور را بضیق عالم زور بدل کردن
اولئک الذین اشتروا الضلالة بالهدی فما ربحت تجارتهم وما کانوا مهتدین

زشت باشد روح قدسی منتظر و انگاه تو — در عمارت آباد گیتی همنشین اهرمن

وای لطف ازل هر دم ترا بخود دعوت میکند و تو تقاعد میکنی
و جمال ازل من نفس خود را بتو می نماید و تو تعامی مینمایی

لذات حقیقی ترا میطلبد و تو از آن می گریزی و لذات
مجازی از تو میگریزد و تو در وی می آویزی طلبک ایها الحق
حسل فهربت منه وطلبت تبعا فهرب منک
ببعضی از انبیا صلوات الله علیهم اجمعین وحی آمده است
یا ابن آدم ما اوفی همتک وما اخس نفسک
اطلبک فتهرب منی ویطردک غیری فتاتیه

اندر همه عمر من شبی وقت نماز — آمد بر من خیال معشوق فراز
بگشاد ز رخ نقاب و میگفت بناز — باری بنگر که از که میمانی باز

این زمان که زمام اختیار و نهمت بدست تست اگر کار نمیکنی فردا که دست
جلالت تصرف والامر یومئذ لله نقاب بیدار اختیار از روی
کار تو بردارد و منادی عزت از بطنان کبریا ندا کنند که
لمن الملک الیوم لله الواحد القهار ترا فریاد و حسرتی
علی ما فرطت فی جنب الله چه سود دارد

تا کی نالند ز غصه غمخواره دولت — دریاب که نیست کشتی بیچاره دولت
امروز اگر تو چاره خود نکنی — فردا که کند چاره بیچاره دولت

يا ايها الذين آمنوا انفقوا مما رزقناكم من قبل ان ياتی
يوم لا بيع فيه ولا خلة ولا شفاعة والكافرون هم الظالمون
بپش از آن کین جان عذرآور فرو ماند ز عذر   پیش از آن کین چشم عبرت بین فرو ماند ز کار
تزود من غنائك ليوم فقرك ومن صحتك ليوم سقمك ومن
شبابك ليوم شيبك ومن دنياك على الجملة لآخرتك
واياك ان تكون من المسوفين فان اكثر صياح اهل النار من سوف
هیچ افتدت ای دل که زجان برخیزی   مردی کنی و ز هر دو جهان برخیزی
ترسم که زبس باد و هوا پیمودن   ناگه چو گردی ز میان برخیزی
خطوط عاجل و خیالات باطل دنیاست که شیطان بواسطهٔ
آن افیون غفلت و غرور در شراب مال و امانی بحلق نفوس
فرو می‌ریزد یعدهم ویمنیهم وما یعدهم الشیطان الا
غرورا امان و هان ای زبدهٔ اکوان ایدک الله بروح منه
ولا تمدن عینیک الی ما متعنا به ازواجا منهم زهرة
الحیوة الدنیا لنفتنهم فیه ورزق ربک خیر وابقی
جهدی کن ار پند پذیری دو سه روز   تا بشمر ازو کناره گیری دو سه روز

دنیا زنی است چه باشد گر تو   با پیرزنی انس نگیری دو سه روز
کن فی الدنیا کانک غریب او عابر سبیل وعد نفسک من
اصحاب القبور تا از اولو الالباب الکه باشی که حقیقت دنیا را
در آیینهٔ دل بنور روح خدا مشاهده کنی و بلذات مزخرفات
آن فریفته نگردی و مثال حقیقهٔ دنیا اینست که قرآن
بیان میکند انما مثل الحیوة الدنیا کماء انزلناه من السماء
فاختلط به نبات الارض مما یاکل الناس والانعام
حتی اذا اخذت الارض زخرفها وازینت وظن
اهلها انهم قادرون علیها اتیها امرنا لیلا او نهارا
فجعلناها حصیدا کان لم تغن بالامس کذلک نفصل الآیات لقوم یتفکرون
لذات جهان چشیده باشی همه عمر   هرگز الی خزیده باشی همه عمر
هم آخر کار رحلت باشد و آنگه   خوابی باشد که دیده باشی همه عمر
از هاویهٔ تنگ دنیا جز بحبل خدا بر اوقات ملکوت نتوان
رسید که واعتصموا بحبل الله جمیعا و از ظلمات هوا
جز بمتابعت مصطفی صلی الله علیه وسلم خلاص نتوان یافت که

لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة شعر

جنگ در گنبد رحمن و سمبر زن و رو کانچ قرآن و خبر بنست فسانست و هوس

اول آخر قرآن زچه با آمد و سین یعنی اندر ره دین رهبر تو قرآن بس

مفاتیح خزاین سعادت ابدی در اسوه و اشارات مصطفوی
مدرج دان و این کلمات که ابن عباس رضی الله عنهما از
حضرت مقدس صلوات الله علیه روایت میکند یاد گیر و بهوسته
بدان کار میکن تا بقوت نور آن همواره بر ظلمت جنود
ابلیس مظفر و منصور باشی قال کنت ردیف رسول الله صلی
الله علیه وسلم فقال لی یا غلام او یا بنی الا اعلمک کلمات
ینفعک الله بهن قلت بلی یا رسول قال احفظ الله یحفظک
واحفظ الله تجده امامک وتعرف الی الله في الرخاء
یعرفک في الشدة واذا سالت فاسئل الله واذا استعنت
فاستعن بالله فقد جف القلم بما هو کاین فلو ان الخلایق جمیعا
ارادوا ان ینفعوک بشئ لم یقضه الله لک لم یقدروا علیه ولو
ارادوا ان یضروک بشئ لم یقضه الله لک لم یقدروا علیه واعمل

بالشکر والیقین واعلم ان في الصبر على ما تکره خیرا کثیرا
وان النصر مع الصبر وان الفرج مع الکرب وان مع العسر یسرا
بهوسته از خود بخدای گریز ففروا الی الله و از و بدو استغاثت
می کن و بزبان جان می گوی اعوذ بعفوک من عقابک
واعوذ برضاک من سخطک واعوذ بک منک لا احصی ثناء
علیک انت کما اثنیت على نفسک

او را شو تا ترا مبارک دارند قول تو چو یس و تبارک دارند

بر خاک درش چو سر نهی سرداران از خاک در تو تاج تارک دارند

والحمد لله الواهب الوجود فیاض الوجود
ومبدا الرحمة والجود وصلواته
على سید الاولین والاخرین
محمد المصطفى وعلى
آله الطاهرین
تم